



جامعة آل البيت
Al al-Bayt University

كلية العلوم التربوية
قسم المناهج والتدريس

تحليل محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق في
ضوء مهارات التفكير البصري

Content Analysis of Intermediate Stage Geography Textbooks in Iraq of Visual Thinking Skills

إعداد

طلال حماد عرميط الدليمي

إشراف الدكتور

ممدوح هائل السرور

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
مناهج الدراسات الاجتماعية وطرائق تدريسها

الفصل الأول للعام الدراسي

٢٠١٦ - ٢٠١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

{سورة البقرة " ٣٢ }

تفويض

أنا الطالب "طلال حماد عرميط الدليمي" الرقم الجامعي (١٥٢١١٦٥٠٠٦)،
أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات
أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

إقرار

الرقم الجامعي : ١٥٢١١٦٥٠٠٦

الاسم: طلال حماد عرميط الدليمي

تخصص: مناهج الدراسات الاجتماعية وطرائق تدريسها

الكلية: العلوم التربوية

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان:

تحليل محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق في ضوء مهارات التفكير البصري

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أعلن بان رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيسا على ما تقدم فإنني أتحمّل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب:..... التاريخ: / / ٢٠١٦

قرار لجنة المناقشة

تحليل محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق في ضوء

مهارات التفكير البصري

Content Analysis of Intermediate Stage Geography
Textbooks in Iraq of Visual Thinking Standards

إعداد

طلال حماد عرميط الدليمي

(1521165006)

إشراف

الدكتور ممدوح هائل سرور

التوقيع	أعضاء لجنة المناقشة
	د. ممدوح هائل سرور (مشرفاً ورئيساً)
	أ.د. ماهر مفلح الزيادات (عضواً)
	د. باسل حمدان الشديفات (عضواً)
	د. هادي محمد طوالبه (عضواً خارجياً)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وطرائق تدريسها.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ: 27 / 12 / 2016

الإهداء

إلى الروح الطاهرة التي فارقت الدنيا بعد أن حصدت الأشواك من طريقي لتمهد
طريق الحياة أمامي وتجربا مرارة الصبر ليراني كبيرا
(والدي ووالدي رحمهما الله)

إلى رفاقي منذ الصغر، وسندي بعد الله في الشدائد (إخوتي وأخواتي الأعزاء)

إلى رفيقة الدرب ونور الحياة (زوجي الغالية)

إلى وردة عمري وسر ابتسامتي وسعادتي (ابنتي مريم)

إلى رمز الوفاء والإخاء في الشدة والرخاء (أصدقائي المحبين)

إلى كل من علمني حرفا في الصغر والكبر (المعلمين الأفاضل)

الباحث

طلال حماد الدليمي

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم نعلم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، ومن سار على خطاه، واتبع هداه إلى يوم الدين .

في نهاية هذه المرحلة العلمية، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل شكري وفائق امتناني إلى الدكتور ممدوح هائل السرور، على ما أبداه من الرعاية العلمية والتوجيهات السديدة التي أسهمت بشكل كبير في إنجاز هذه الدراسة.

ويسرني أن أقدم الشكر الخالص إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور (ماهر مفلح الزيادات) والدكتور (باسل حمدان الشديفات) والدكتور (هادي محمد طوالبه) لما بذلوه من جهد في إبداء آرائهم حول الموضوع.

والشكر موصول إلى لجنة الخبراء على آرائهم القيّمة، وملاحظاتهم السديدة ونصائحهم المخلصة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وختام الشكر مقدم إلى كل من ساعد الباحث وأزره من أساتذة وزملاء سواء أكان كلمة تشجيع أم نصيحة أم تسهيل أمر، بارك الله فيهم.. وحفظهم من كل سوء وأعتذر لكل شخص أغفلت ذكره...

الباحث

قائمة المحتويات

Contents

ك	الملخص.....
١	الفصل الأول : خلفية الدراسة وأهميتها.....
١	مقدمة.....
٤	مشكلة الدراسة.....
٥	أسئلة الدراسة.....
٥	أهداف الدراسة.....
٥	أهمية الدراسة.....
٦	التعريفات الإجرائية.....
٦	حدود الدراسة ومحدداتها.....
٧	الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة.....
٧	الإطار النظري.....
٧	أولا. كتاب الجغرافيا.....
٨	أهمية كتب الجغرافيا.....
٩	البنية المعرفية لكتب الجغرافيا.....
١١	ثانيا. عملية التفكير.....
١٢	أهمية تعليم التفكير ومهاراته.....
١٣	أنواع التفكير.....
١٥	سمات عملية التفكير.....
١٧	ثالثا. التفكير البصري.....
١٨	مهارات التفكير البصري.....
١٩	أهمية التفكير البصري.....

٢٠	مزايا التفكير البصري.....
٢١	عمليات التفكير البصري.....
٢٢	علاقة التفكير البصري بمادة الجغرافيا.....
٢٣	رابعاً. تحليل المحتوى.....
٢٣	أهمية تحليل المحتوى.....
٢٣	أنواع تحليل المحتوى.....
٢٤	فئات تحليل المحتوى ووحداته.....
٢٥	الدراسات السابقة.....
٢٨	تعقيب على الدراسات السابقة.....
٣٠	الفصل الثالث : الطريقة والإجراءات.....
٣٠	منهج الدراسة.....
٣٠	مجتمع الدراسة وعينتها.....
٣٠	أداة الدراسة.....
٣٠	صدق الأداة.....
٣١	ثبات الأداة.....
٣١	وحدة التحليل.....
٣١	إجراءات الدراسة.....
٣٢	المعالجة الإحصائية.....
٣٣	الفصل الرابع : نتائج الدراسة.....
٣٣	نتائج السؤال الأول.....
٣٤	نتائج السؤال الثاني.....
٣٧	نتائج السؤال الثالث.....
٤٠	نتائج السؤال الرابع.....

٤٣الفصل الخامس : مناقشة النتائج
٤٣مناقشة نتائج السؤال الأول وهو:
٤٤مناقشة نتائج السؤال الثاني وهو:
٤٥مناقشة نتائج السؤال الثالث وهو:
٤٥مناقشة نتائج السؤال الرابع وهو:
٤٦التوصيات والمقترحات
٤٧المراجع
٥٢الملاحق
٥٧Abstract

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	ثبات التحليل	٤٤
٢	التكرارات والنسب المئوية لمهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة مرتبة تنازليا	٤٦
٣	التكرارات والنسب المئوية لمجالات مهارات التفكير البصري في المرحلة المتوسطة	٤٧
٤	التكرارات والنسب المئوية لفقرات مهارات التفكير البصري في كتاب الصف الأول المتوسط في العراق	٤٨
٥	التكرارات والنسب المئوية لفقرات مهارات التفكير البصري في كتاب الصف الثاني المتوسط في العراق	٥١
٦	التكرارات والنسب المئوية لفقرات مهارات التفكير البصري في كتاب الصف الثاني المتوسط في العراق	٥٣

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
١	قائمة بأسماء المحكمين	٦٨
٢	الأداة في صورتها النهائية	٦٩
٣	فهرس بقائمة محتويات كتب المرحلة المتوسطة	٧٠

تحليل محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق في ضوء مهارات التفكير البصري

إعداد الطالب

طلال حماد عريمط الدليمي

إشراف الدكتور

ممدوح هايل السرور

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من أسئلة وأنشطة كتب الجغرافيا للصف الأول والثاني والثالث المتوسط في العراق، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث أداة التحليل المتضمنة مهارات التفكير البصري، موزعة على ثلاثة مجالات هي: مهارة القراءة والتمييز البصري، ومهارة التحليل البصري، ومهارة الإدراك البصري، وبعد استخراج التكرارات والنسب المئوية للمهارات، أظهرت النتائج أن كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة تضمنت مهارات التفكير البصري بنسبة (40%)، وجاء كتاب الصف الثالث المتوسط بالمرتبة الأولى باحتوائه على مهارات التفكير البصري بنسبة (49%)، ثم كتاب الصف الأول المتوسط بنسبة (38%)، وأخيرا كتاب الصف الثاني المتوسط بنسبة (26%)، وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بعدة توصيات أهمها الاهتمام بمهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثاني المتوسط في العراق.

الكلمات المفتاحية: التفكير البصري، المرحلة المتوسطة، كتب الجغرافيا.

الفصل الأول : خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة

يعد الكتاب المدرسي عنصرا مهما من عناصر العملية التعليمية، فهو وسيلة المعلم والطالب في الحصول على المعلومة من خلال محتواه، وهذا المحتوى يتطور ويتغير من فترة لفترة ضمن خطط التعديل والتطوير التي تختص بالمنهاج المدرسي بشكل عام، وحديثا بدأ التركيز على جوانب معينة في الكتاب المدرسي وهي عمليات التفكير، وضرورة أن يقوم الكتاب المدرسي على تنمية هذه المهارات، وكتب الجغرافيا في العراق تضمنت هذا البند من خلال مقدمة كتبها، مما يجعل الاهتمام بمهارات التفكير أولوية لدى المؤلفين والباحثين والمعلمين أيضا.

وقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على أهمية التفكير ومنها قوله سبحانه وتعالى: {وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [الجاثية: ٥]، وقوله: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية: ١٣]، هذه الآيات وغيرها كثير من آيات الله تدعو الإنسان إلى التفكير وإعمال العقل سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، فعملية التفكير ليست أمرا طارئا على الإنسان بل هي أساس يجب الاعتماد عليه في أمور حياته، فالإنسان مطالب بالتفكير في كل ما يراه ويدور حوله، والقرآن الكريم من خلال آيات التفكير يبين لنا أهمية هذه المهارة ودورها في إصدار الأحكام، وبما أن القرآن الكريم يعد دستورنا متكاملا ومنهجنا يسير عليه الإنسان في كل زمان ومكان فإن ذلك ينعكس على جميع جوانب الحياة وأهم جانب يجب أن يؤخذ به هو جانب التربية والتعليم الذي يعد رافدا مهما من روافد بناء الإنسان الصالح وسبيل نهوض المجتمع.

وحديثا شغلت عملية التفكير التربويين، بعد أن أصبح لها نظريات خاصة وفسر العلماء آلية عملها وتنوعت أشكالها لقناعتهم بأهميتها في ظل مجتمع المعرفة الحالي، فقد أصبح الفرد بحاجة لتقييم كل ما يجري حوله بشكل صحيح، للقدرة على التمييز بين ما هو صحيح أو خاطئ، وضرورة الانتقال بالطالب من طور الحصول على المعرفة إلى طور اكتشاف المعرفة والبحث عنها بنفسه أو الوصول إليها بتوجيه من المعلم، وفي ظل صعود التقنيات البصرية وانتشارها أصبح الاهتمام واضحا في الانتقال من الاعتماد على التلقين واللغة اللفظية المكتوبة إلى الاهتمام بالتعبير البصري، ومن هنا ظهرت مفاهيم جديدة في ميدان التربية منها الثقافة البصرية كأحد أنواع الثقافة التي تشير إلى قدرة الطالب على قراءة اللغة البصرية، أو تحويل اللغة البصرية إلى لغة لفظية أو العكس (عبد الرحمن، 2008).

فالتفكير البصري يجمع بين أشكال الاتصال البصرية واللفظية في الأفكار، بالإضافة إلى أنه وسيلة للتواصل، والفهم الأفضل لرؤية الموضوعات المعقدة والتفكير فيها، وهو نوع من الاستنتاج القائم على استخدام العملية العقلية التي تحتوي على المعلومات المكتسبة من الأشياء المرئية في مجتمع مليء بالرسائل البصرية، كالرسائل المطبوعة أو المصورة، والخبرة التي يكتسبها الإنسان من خلالها هي خبرة بصرية بدءاً من الصور التي يشاهدها على الوسائل المرئية وانتهاءً بالصور الخيالية في ذهنه، فالصورة أصبحت بديلاً لآلاف الكلمات للتعبير عن فكرة معينة (صالح، 2013).

وغالبا ما تساعد الصور أو الرؤية البصرية للأشياء على استخدام مهارات التأمل والمشاهدة والاستنتاج، وبالتالي تنمو لدى الإنسان مهارة التفكير البصري، الذي يقوم على عدة عمليات لتكوين مفهوم ما أو صورة معينة في ذهن المشاهد، ويعد هذا التفكير من أنماط التفكير العليا، والمشاهدة البصرية تنعكس بشكل إيجابي على العملية التعليمية، فهي تسهل تذكر المعلومة وتعمل على ثباتها لفترة أطول في الذهن، وتساعد على فهم النص المكتوب المصاحب للصورة بشكل أفضل، وتنمي القدرة على التفكير وإدراك العلاقات، فاستخدام أكثر من حاسة في عملية التعلم أفضل من حاسة واحدة، فالإنسان يتذكر 2% مما يقرأ، و30% مما يسمع، و40% مما يرى، و50% مما يتحدث به (إبراهيم، 2006).

ويعتقد التربويون أن مهارات التفكير سواء كانت بصرية أم غيرها لا يمكن أن تحدث بمعزل عن محتوى أو مضمون معين، إلا أن المعرفة التي يتضمنها هذا المحتوى أو المضمون ليست هدفاً في ذاتها، إذ لا بد أن تؤدي هذه المعرفة إلى تطوير كفاءة الفرد التفكيرية، واستخدام المعرفة كقاعدة أساسية للتفكير (طافش، 2004).

أثبتت العديد من الدراسات أهمية مهارات التفكير البصري في التعليم كدراسة (مهدي، 2006) ودراسة (عبد الرحمن، 2008) التي أشارت لوجود علاقة ارتباطية موجبة بين وعي المتعلمين بما يقومون به وبين ما يستخدمونه من مهارا التفكير البصري، ومدى إدراكهم واكتسابهم للمعلومات وقدرتهم على توظيفها في التعليم، وزيادة القدرة العقلية وفهم المثيرات البصرية المحيطة بالمتعلم حيث يُفتح لهم المجال لأنواع التفكير الأخرى كالتفكير الإبداعي والناقد.

وعندما نتحدث عن عمليات التفكير ونخص بها التفكير البصري، فإن هذا يقودنا إلى المناهج والمواد التي تتضمن في محتواها التركيز على المشاهدات البصرية والرسوم والأشكال لتوضيح محتواها، ولو تأملنا كتب الدراسات الاجتماعية لوجدنا أن كتب الجغرافيا أكثر الكتب صلة

بالمشاهدات البصرية بما تتضمنه من رسوم وأشكال وخرائط جغرافية وظواهر طبيعية يتم مشاهدتها إما في الطبيعة أو من خلال الوسائل التعليمية، فمادة الجغرافيا كما يراها الباحث من خلال ميدان عمله تعد ميدان خصب لممارسة مهارات التفكير البصري.

ويؤكد هذا ما أورده (مسعود وأحمد، 2014) من أن كتب الجغرافيا بما تتضمنه من محتوى، يمكنها أن تنمي مهارات التفكير البصري لدى المتعلمين، سواء فيما يتصل بالبعد الزمني أو البعد المكاني، فالخرائط الذهنية والمفاهيمية للظواهر والأشياء والأحداث، وكذلك الخرائط والرسوم التوضيحية والبيانية والصور والأشكال والجداول، تعد أدوات بصرية تختزل في محتواها العديد من المعلومات الخطية التي يمكن للمتعلم استنتاجها بسهولة ويسر، فضلا عما تتضمنه من قضايا ومشكلات تتطلب أعمال العصف الذهني، وتصور الافتراضات، والملاحظة وإدراك العلاقات بين الحدث أو الظاهرة وأماكن حدوثها.

مما سبق يتبين أن كتب الجغرافيا من أهم الكتب التي تنمي مهارة التفكير البصري لربطها بين الرسوم والأشكال والواقع، فمادة الجغرافيا تلازم الطالب في كل أوقاته، فهو يعيش بمحيط جغرافي متعدد الصفات ويمكنه من خلال مشاهداته تنمية مهارات التفكير البصري لديه، ومادة الجغرافيا تعلم الطالب أن يفكر في كل صورة يشاهدها، ويحلها، ويمكن أن يرى ما تعلمه في كتاب الجغرافيا من صور وأشكال في الطبيعة، وبالتالي ترسخ في ذهنه المعلومة ويتأكد منها، ويزداد اهتمامه بمهارات التفكير البصري.

وفي ضوء هذه الأهمية لمادة الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير البصري لا بد من معرفة مدى اهتمام كتب مادة الجغرافيا بهذه المهارات، ولأن مهارات التفكير البصري تتضمن عمليات عقلية متنوعة منها المعقد ومنها البسيط، لذا من الضروري اختيار المرحلة التي تتناسب مع هذه المهارات لتنميتها، وقد اختار الباحث في دراسته هذه المرحلة المتوسطة لمعرفة درجة تضمين كتب الجغرافيا فيها لمهارات التفكير البصري لأن هذه المرحلة تتميز بحيوية الطلاب وزيادة نشاطهم ولذلك من الضروري أن تكون أسئلة الكتاب في هذه المرحلة تتناسب وفق خصائصهم النمائية، بالإضافة إلى أن الاهتمام بمهارات التفكير البصري يتناسب مع ما جاءت به توصيات لجنة تأليف المناهج بضرورة خلق جو تفاعلي داخل الصف والابتعاد عن التلقين قدر المستطاع، وضرورة تعويد الطلبة على المشاركة بالأنشطة بصورة فردية أو جماعية، وكل هذه التوصيات في هذه المرحلة يمكن تطبيقها من خلال الاهتمام بمهارات التفكير البصري في الكتاب (وزارة التربية والتعليم في العراق).

ولمعرفة مدى اهتمام الكتب بهذه المهارات لا بد من استخدام وسائل وأدوات التقويم المناسبة التي تحقق للباحث هذا الهدف، والأسلوب المناسب لذلك هو أسلوب تحليل المحتوى، فتحليل المحتوى يعد عملية منهجية علمية لها أهميتها في مجالات شتى، منها: المنهاج، والمعلم، وعملية التدريس، والكتاب المدرسي، والمتعلم، ومن أهم الأهداف التي يسعى إليها الباحثون أثناء تحليل المحتوى التعرف على حقيقة ماهية المحتوى من مبادئ وأحكام وأفكار واستكشاف النتائج التربوية العامة لمصممي المنهاج والمتمثلة في الاتجاهات والقيم، ومدى توافقها مع فلسفة المجتمع، وتزويد التربويين والخبراء بتغذية راجعة عن مستوى الالتزام بالخطوط العريضة للمنهاج، وتحديد أنماط التفكير والمهارات العقلية التي ينميها الكتاب المدرسي ودرجة التزامه بها، والتعرف على المستويات المعرفية التي يشدد عليها، وتحديد القيم السائدة في المحتوى بأنواعها (الهاشمي وعطية، 2009).

لذلك اختار الباحث عملية تحليل المحتوى لتحقيق أهداف دراسته في الكشف عن مدى تضمين كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق لمهارات التفكير البصري.

مشكلة الدراسة

على الرغم من أهمية مهارات التفكير البصري في مادة الجغرافيا، إلا أن الدراسات التي تتناول عملية تحليل المحتوى لكتب الجغرافيا في ضوء مهارات التفكير البصري قليلة جدا في العراق، وهذا ما وجده الباحث من خلال بحثه في مكتبات الجامعات العراقية وشبكة الانترنت، وأغلب الدراسات التي اهتمت بمهارات التفكير البصري والتي وجدها الباحث استخدمت المنهج شبه التجريبي بالإضافة إلى تطبيقات أخرى غير الدراسات الاجتماعية، والاهتمام بمهارات التفكير الأخرى مثل التفكير الناقد والإبداعي.

بينما لم تنل مهارات التفكير البصري _ضمن حدود علم الباحث- الاهتمام الكافي في مادة الجغرافيا على الرغم من أهميتها، الأمر الذي لاحظته الباحث من خلال عمله في التدريس، فالدروس في كتب الجغرافيا تعد مجالا خصبا وواسعا لتطبيق مهارات التفكير البصري وتعليمها من خلال الرسوم الجغرافية والأشكال والمشاهدات الحية، وهو ما أثبتته دراسة (الكحلوت، ٢٠١٢) في أنّ كتب الجغرافيا من أهم الكتب التي تنمي مهارة التفكير البصري، واستجابة لتوصيات لجنة تأليف المناهج في العراق بالاهتمام بمهارات التفكير، وارتباط مادة الجغرافيا بهذه المهارات بشكل وثيق، وضرورة تقديم تغذية راجعة للمسؤولين عن مناهج الجغرافيا في العراق حول مدى تضمينها لمهارات التفكير البصري، وفي محاولة لإغناء المكتبة العراقية والأردنية

بدراسة تتناول مهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا من خلال منهج تحليل المحتوى في ضوء قلة الدراسات الموجودة، جاءت الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق من خلال تحليل محتواها؟

السؤال الثاني: ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الأول المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواها؟

السؤال الثالث: ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثاني المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواها؟

السؤال الرابع: ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثالث المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواها؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الآتي:

- ١- تسليط الضوء على مهارات التفكير البصري.
- ٢- معرفة نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق بكتبها الثلاثة (الأول والثاني والثالث المتوسط).
- ٣- إجراء مقارنة بين نسبة توزع مهارات التفكير البصري بين كتب المرحلة المتوسطة الأول والثاني والثالث المتوسط في العراق.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من الأمور الآتية:

- مساهمة الدراسة الحالية لاهتمامات التربويين بضرورة التركيز على مهارات التفكير في المناهج الدراسية بعامة، ومهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا بخاصة.
- تزويد القائمين على المناهج في العراق بتغذية راجعة حول مدى تضمين كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق لمهارات التفكير البصري.

- تنبيه المهتمين والمختصين والباحثين إلى أهمية مهارات التفكير البصري، والاستفادة من الدراسة الحالية في دراسات أخرى ضمن اختصاصات ومراحل دراسية مختلفة.

التعريفات الإجرائية

يعرف الباحث مصطلحات الدراسة إجرائيا وفق ما يلي:

مهارات التفكير البصري: هي مهارات القراءة البصرية والتمييز البصري ومهارة التحليل البصري ومهارة الإدراك البصري وما تحتويه من مهارات فرعية ضمن أداة الدراسة، والمتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق.

كتب الجغرافيا: هي الكتب المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة من قبل وزارة التربية العراقية للعام الدراسي 2014/2015 والمتضمنة مادة الجغرافيا.

المرحلة المتوسطة: إحدى مراحل التعليم العام في العراق وتتضمن صفوف (الأول المتوسط الثاني المتوسط، الثالث المتوسط)، ويتراوح أعمار طلبتها من 13-16 سنة.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة على المحددات الآتية:

الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الدراسي (2016-2017).

الحدود المكانية: كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة، المحددة بكتب الصف الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط في العراق.

الحدود الموضوعية: مهارات التفكير البصري المحددة بمهارات القراءة والتمييز البصري، ومهارات التحليل البصري، ومهارات الإدراك البصري.

محددات الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة في ضوء صدق الأداة وثباتها.

الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة

تضمن هذا الفصل الإطار النظري للدراسة الحالية، والدراسات السابقة ذات الصلة.

الإطار النظري

أولاً. كتاب الجغرافيا

عرفه محمود (٢٠٠٥، ١٤) بأنه: "الكتاب الذي يدرس سطح الأرض وغلغله الجوي، من حيث التباين والتكامل والتشابه وتحليل العلاقات المتبادلة بين مختلف ظواهر سطح الأرض من طبيعية وبشرية ومدى ارتباطها بموطنها.

وعرفه عبابنة (2006، 21) بأنه: "الكتاب الذي تهتم موضوعاته بدراسة الإنسان والبيئة، ممثلين في التفاعل الحيوي الذي يعيش الإنسان فيه بعلاقة الإنسان ببيئته وأساليب تفاعله معها وأثار هذا التفاعل، كما يمكن القول أنها تدرس سطح الأرض كونه مسكن الإنسان الذي يؤثر ويتأثر فيه".

ويعرف الباحث كتاب الجغرافيا بأنه: الكتاب الذي يتضمن علم دراسة محيط الإنسان الخارجي المرئي وغير المرئي والمرتبب بالمكان، وما يحتويه من تغيرات وأشكال ومظاهر متنوعة، والبحث في التغييرات التي حدثت لسطح الأرض وتفسير أسبابها، ودراسة الظواهر الناجمة عنها.

يرى الباحث أن بعض المعلمين ينظر إلى مادة الجغرافيا على أنها مادة ذات مواضيع جافة الهدف منها تلقين الطلبة المعلومات التي تخص الأرض وطبيعتها الجغرافية، والأماكن والتغييرات الجغرافية من سهول وجبال وأنهار وغيرها من الظواهر الطبيعية، بهدف الحفظ والاستذكار فقط، ويتم تلقين المعلومات بطريقة لا تثير في نفس الطالب أي اهتمام للقيام بعمليات التفكير، وبالتالي يتركز اهتمامهم على دراستها كمادة من مواد المنهاج للنجاح بها فقط في الامتحان، دون ربط هذه المادة بحياة الطالب الواقعية.

والحقيقة أن كتب الجغرافيا لها أهمية كبيرة بين المواد الدراسية، وارتباطها بواقع الطالب كبير جداً، والاهتمام بها وبطرائق عرض محتواها يساعد الطالب على استبصار الحقائق وإدراك الصور البيئية بجوانبها المتنوعة، والتعمق في فهم العلاقات وتفسير الظواهر، وربط الأسباب بالنتائج، ويفسح تدريس مادة الجغرافيا المجال للطلاب لممارسة مختلف الأنشطة العملية

والتطبيقات المفيدة المرتبطة بحياته اليومية، مما يساعد على زيادة تفاعل الطالب في المدرسة، وزيادة الميول عنده للتعلم وازدياد الخبرات لديه (محمود، 2005).

ويتسع مجال كتب الجغرافيا حسب الفئة العمرية المستهدفة، ليبحت في المحيط الحيوي للإنسان وتفاعله معه، والتأثر والتأثير فيه، والجغرافيا هي جزء من العلوم الاجتماعية التي توجد لأغراض تعليمية تربوية، وتهتم بدراسة الإنسان في الماضي والحاضر والمشكلات التي تنشأ والتغيرات التي تطرأ على الأمور الجغرافية، بالإضافة إلى أن المعرفة الجغرافية ذات أصول عريقة، تعود لحضارات قديمة، ومادة الجغرافيا إحدى مواد الدراسات الاجتماعية التي تسهم في تنمية مهارات وقدرات الطلاب وتطويرها في مهارات التفكير، التي تتضمن تصنيف المعلومات وحل المشكلات، وإبداء الرأي، وتفسير النتائج والتعرف إلى مصادر المعلومات وتنظيمها، هذا إلى جانب مهارات عقلية أخرى مثل الابتكار والموازنة والتقويم والنقد، والقدرة على الخروج بنتائج وتوقعات من دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية (الكحلوت، 2012).

بالإضافة إلى ما سبق يعتقد الباحث أن كتب الجغرافيا من الكتب المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وعلم الجغرافيا ليس مقتصرًا على كتب الدراسات الاجتماعية فقط، بل الاهتمام بمادة الجغرافيا يقود الطالب إلى التفكير في صنع الله في هذا الكون، والتعمق بمادة الجغرافيا يوسع مدارك الطلبة لما أمرهم به خالق هذا الكون من التفكير والتأمل في خلقه، فقال تعالى: { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ } [الغاشية: ١٧ - ٢٠]. وكما تعمق الإنسان بمادة الجغرافيا وفهم مضامينها كلما ازداد قربا من التفكير في خلق الله وإيمانًا به.

أهمية كتب الجغرافيا

توجه كتب الجغرافيا -من خلال محتواها- الطلبة إلى القيام بعمليات عقلية متعددة أثناء دراسة الظواهر الجغرافية، فالطالب أثناء دراسة هذه الظواهر أو المواضيع الجغرافية يحتاج إلى التعرف إلى الظواهر أولاً، والتحليل والتفسير والقياس وإدراك العلاقات واستخدام النظريات للتوصل إلى نتائج معينة، وتكمن أهمية كتب الجغرافيا أيضا في أنها تربط الطالب ببيئته، والتطور الحاصل بالمعدات الجغرافية أحدث ثورة كبرى في رؤية الإنسان للظواهر التي لم يمكن بالإمكان رؤيتها سابقا، وبالتالي التيقن من بعض الظواهر الجغرافية التي كانت مثارا للشك، واستغلال هذه المعدات فيما يخدم مصلحة الإنسان أولاً، ودراسة ثروات البلد والبلاد المجاورة، وما تحتويه من ثروات بهدف التبادل الاقتصادي معها مما يعود بالمنفعة الاقتصادية، والتعرف إلى أماكن حدوث الزلازل وأماكن تواجد البراكين ومسبباتها، وتفسير بعض الظواهر التي تحدث

على سطح الأرض أو باطنها، كالمذ والجزر، وتفادي خطر هذه الظواهر قدر المستطاع، كما يؤدي تعلم الجغرافيا إلى تنمية الحس المكاني لدى الطلبة ومعرفة قيمة المكان الذي يتواجدون فيه ومعرفة خصائصه، والمساعدة على فهم بيئتهم، وتنمية بعض المهارات الجغرافية لديهم (عبد الله، 2004).

وتعمل كتب الجغرافيا على تنشئة النواحي الاجتماعية والعقلية عند الطالب، فهي من العلوم الاجتماعية المهمة بسبب دورها في تنمية الوعي لدى الطلاب بخصائص سطح الأرض والأماكن، وتنظيم الظواهر وإبراز العلاقات فيما بينها، وكل ذلك يحتاج إلى مهارات وطرائق علمية في التفكير، وهذه من أهم الأهداف التي تسعى العملية التربوية لتحقيقها، فالمتعلم يستخدم قدراته العقلية من فهم وتحليل واستنتاج وتفسير (السامرائي، 2000).

وفي السياق ذاته أورد كيتنغهام (Ketteringham,2007) أن من أهم أهداف الدراسات الاجتماعية والتي تدل على أهميتها تنمية مهارات جمع وتنظيم وتفسير وربط المعلومات ومعالجتها، والتوصل إلى استنتاجات وإيجاد بدائل لحل المشكلات واتخاذ القرارات، وأن الدراسات الاجتماعية تتحمل مسؤولية كبيرة في إعداد المتعلمين لتحديد المشكلات التي يواجهها المجتمع وفهمها وإيجاد الحلول لها، لذلك فإنه يتم تدريس الجغرافيا في جميع المراحل التعليمية المختلفة حيث تسعى الجغرافيا لأن تكون مواطنا صالحا في مجتمع مترابط .

البنية المعرفية لكتب الجغرافيا

يتضمن كتاب الجغرافيا جملة من المعلومات تنقسم وفق ما أورده (خير، ٢٠٠٠) إلى ما يلي:
الحقائق الجغرافية: وتتكون من البيانات والمعلومات عن الأشياء أو الأشخاص أو الظواهر أو الحوادث التي يُعتقد بصحتها، ويمكن التحقق منها عن طريق الحواس، وتمثل هذه الحقائق المادة الخام التي يتم الرجوع إليها في تدريس الجغرافيا.

المفاهيم الجغرافية: وهي تصورات ذهنية مجردة تشير إلى مجموعة من الرموز والظواهر التي يتم تجميعها معا نظرا لتشابهها أو اشتراكها في صفات معينة فيتم تصنيفها إلى مفاهيم مادية ومجردة، زمانية ومكانية، قديمة وحديثة.

التعميمات والقوانين الجغرافية: هي عبارات وجمل وأحكام تطلق على مجموعة من الظواهر المتشابهة مثل التعميمات الوصفية والسببية والقيمية التي تعبر عن النظريات والمبادئ والقوانين التي توضح علاقة بين ظاهرتين جغرافيتين أو أكثر ويمكن من خلالها التنبؤ بحدوث ظاهرة ما.

النظريات الجغرافية: وتمثل أعلى درجات التجريد المعرفي في الجغرافيا، وهي عبارة عن التعميمات والمفاهيم التي تكون علاقات مع بعضها البعض، وهي مجموعة من الأفكار التي تكشف عن النظام الذي تسير بموجبه الظواهر الاقتصادية والسياسية.

وتتنوع مجالات كتاب الجغرافيا، فقسماها عبابنة (٢٠٠٦) إلى خمسة أقسام وهي:

الجغرافيا الطبيعية: وتختص بدراسة سطح الأرض، ومظاهرها الطبيعية، وتتضمن السهول والأودية، والجبال والأنهار، والطقس والمناخ والغطاء النباتي.

الجغرافيا الإقليمية: وتختص بدراسة المساحة وتقديم صورة شاملة لها، أو الإقليم لسطح الأرض المتجانس وفق معيار محدد.

الجغرافيا الثقافية: وتختص بدراسة العلاقات المتداخلة بين التطور الثقافي والبيئة المحيطة. **الجغرافيا المكانية:** وتختص بدراسة الموقع المركزي للمدن، والعلاقات المكانية المتداخلة، وحركة التجارة والناس، البيئة المكانية للمناطق العمرانية.

الجغرافيا التاريخية: وتختص بدراسة التغييرات الجغرافية للإقليم منذ ظهورها ممتدة عبر الزمن، أي تقاسم البحث الجغرافي والتاريخي بعد زمن.

أهداف تدريس كتاب مادة الجغرافيا

لمادة الجغرافيا أهدافاً عدة منها ما يكون عاماً، ومنها ما يكون خاصاً في مراحل معينة بحسب المرحلة العمرية التي تدرس بها، فتدريس كتب الجغرافيا يهدف إلى معرفة المتعلم لمكانة بلده وأهميته وما يحتويه من منابع للثروات، وتوسيع أفق الطالب من خلال تعريفه بمختلف قارات العالم وبلادها وارتباط هذه البلاد فيما بينها، والتعرف على المصطلحات الجغرافية والخرائط والأطالس، والقدرة على التخيل وتحديد مواقع البلدان والأماكن الجغرافية سواء أنهار أو جبال أو غيرها، وتسعى الجغرافيا إلى تشكيل الأفكار العلمية الصحيحة عن شكل الأرض لدى الطالب، مع إدراك علاقة الإنسان ببيئته والتأثير المتبادل بينهما، كما يهدف تدريس مادة الجغرافيا إلى تنمية القدرات العقلية للمتعلم من خلال الملاحظة والمشاهدة الدقيقة والمنظمة للظواهر الطبيعية، وتنمية الإرادة الإنسانية عند الفرد من خلال معرفة قصص الاكتشافات، وما صادفه المكتشفون من متاعب، وأهم من كل ذلك أن مادة الجغرافيا تعمل على إدراك الإنسان للكون وعظمته والاستدلال بها على عظمة الخالق وترسيخ الإيمان به (أبو دية، 2011).

وأوردت حسونة (2009) أهداف عدة لتدريس مادة الجغرافيا في المرحلة المتوسطة وهي تتشابه مع أهداف لجنة تأليف الكتب للمرحلة المتوسطة في العراق، حيث ذكر أن من أهداف

تدريس الجغرافيا في هذه المرحلة تعليم الطالب رسم الخرائط وقراءتها بشكل صحيح، وزيادة ربطه بالعالم الإسلامي والعربي، ومعرفة الروابط المشتركة معهم، وإدراك أثر تفاعل الإنسان مع بيئته ومسؤولياته تجاه ذلك، وتنمية العديد من المصطلحات والمفاهيم الجغرافية وربطها ببيئتها الخاصة.

هذا على المستوى العام أما على المستوى الخاص الذي تدور حوله الدراسة الحالية وهو كتب المرحلة المتوسطة في العراق، فقد حددت لجنة تأليف كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة عدة أهداف لتدريس هذه المادة، وهي تعلم المفاهيم الجغرافية وتنمية مهارات التفكير الجغرافي، والتعرف إلى خريطة الوطن العربي وتفصيلها وتقسيماتها ومساحة البلدان العربية وعدد سكان كل بلد، وما تحتويه من ثروات، والمشكلات التي تواجهها، والحدود البحرية والبرية لكل منها، مع بيان أهمية موقع الوطن العربي، وخصائصه الطبيعية بما يحتويه من تضاريس وموارد مائية وبما يتميز به مناخه، وتوضيح الحياة الاقتصادية لسكان بلاد الرافدين والنيل بما تتضمنه من زراعة وثروة حيوانية ومعادن وصناعة وتجارة وطرق نقل، وأخيرا بيان قارات العالم الجديد للطلاب (وزارة التربية والتعليم في العراق).

يرى الباحث أن أول شيء اهتمت به لجنة التأليف بالإضافة للمفاهيم الجغرافية هي تنمية مهارات التفكير الجغرافي، وهذا يدل على أهمية مهارات التفكير بشكل عام وضرورة الاهتمام بها في الكتب الدراسية، وهو يتوافق مع ما جاء به التربويون حديثا من ضرورة الاهتمام بهذه المهارات في جميع الكتب الدراسية، واحتواء هذه الكتب على عمليات التفكير التي أصبحت محط اهتمام المؤلفين والمختصين.

ثانيا. عملية التفكير

يعرف التفكير على أنه: "عملية كلية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة، لتكوين الأفكار أو استدلالها أو الحكم عليها، وهي عملية غير مفهومة تماما، وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة، والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس، وعن طريقها تكتسب الخبرة معنى" (جروان، 2011، 40).

والتفكير: "مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات، والأقل تعقيدا كالفهم والتطبيق، بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع، مع توافر الاستعدادات والعوامل الشخصية ولا سيما الاتجاهات والميول" (سعادة، 2003، 39)

ويعرف التفكير على أنه: "نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس والإدراك ويتجاوز الاثنين معاً" (مجيد، 2008: 18).

إن عملية التفكير من الموضوعات المهمة التي تتسجم مع تطورات العصر المتسارعة ومع ما يشهده من انفجار معرفي، وتطور تكنولوجي كبير، وتزداد أهمية تعلم هذه المهارات كلما أتقنها الطلاب، وكانوا قادرين على توظيفها واستخدامها في التعامل مع شتى صنوف المعرفة التي يحصلون عليها، والقيام بعمليات التحليل، والتفسير، والتقييم، والاستنتاج، وتجنب الاعتقادات غير الصحيحة، والتمييز بين الحقائق والآراء، وتقويم حقيقة كل ادعاء معرفي أو قيمي في ضوء الدليل الذي يدعمه بدلاً من الحكم والوصول إلى نتائج دون أدلة واضحة (خريشة، 2001).

يستنتج الباحث من التعريفات السابقة أن التفكير عملية ذهنية، تتضمن عمليات دقيقة معقدة ينتج عنها خطوات عملية لحل مشكلة ما ثم الوصول لنتيجة معينة، واكتساب خبرات جديدة.

أهمية تعليم التفكير ومهاراته

ظهرت الحاجة إلى تعليم مهارات التفكير لأسباب كثيرة من أهمها ما أورده (طافش، 2004) بأن التفكير وسيلة الإنسان للتواصل مع خالقه والتأمل في صنعه والامتنال لأوامره فقد حث القرآن الكريم على التفكير بقوله تعالى: { وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [آل عمران: 191]. وتعد عملية التفكير أداة صالحة لتحقيق الأهداف وجلب المنافع ودرء المفسد، وحياة الإنسان لا تستقيم دون التفكير، والتفكير السليم يمكن الإنسان من التكيف مع المحيط والتعامل مع المشكلات والصعوبات التي تمر بالإنسان، والتفكير يساعد الإنسان على توظيف المعلومات والمهارات التي يحصل عليها في تحقيق النجاح، وممارسة التفكير تجعل الصف أكثر حيوية وتجعل الطالب أكثر نشاطاً وتزيد من حماسهم.

يحتاج الإنسان لمهارات التفكير كأدوات ضرورية تساعد على التعامل والعيش في عالم سريع التغير ومتزايد في تعقده، وتظهر أهمية التفكير في أنه يساهم في زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، ويمرنهم على التحكم بأفكارهم بشكل مسؤول مما يجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم، وهذا يطور إنجازهم داخل المدرسة أو خارجها، ومن فوائد تعليم التفكير للطلبة تقدير الذات وتعزيز التعلم الذاتي، وتحرير العقول والاستعداد للحياة، أما بالنسبة للمعلمين والنظام المدرسي فيساعد التفكير على تحقيق أهداف تعليم المادة التعليمية والمناهج التي تلتزم المدارس بتحقيقها، حيث يؤدي فهم المعلمين لمهارات التفكير التي يدرسونها إلى زيادة الفاعلية في أنفسهم، كما يسمح تعليم التفكير

بانخراط الصف بنشاطات غير روتينية، والبحث عن المعرفة فلا يركز على الحفظ، ويسهم في تحفيز وجذب انتباه الطلبة في غرفة الصف (مصطفى، 2011).

ومن مبررات تعليم التفكير تعقد المجتمعات الحديثة، بالإضافة إلى تغيير أهداف التربية الحديثة، فالتفكير عملية ضرورية حيوية للإيمان واكتشاف نواميس الحياة، بالإضافة لدوره في النجاح الدراسي والحياتي (علوان، 2011).

أنواع التفكير

تنوع أنواع التفكير وتتعدد ويوجد تصنيفات عديدة لها وفق ما وجده الباحث في الأدب التربوي، ومنها ضمن التصنيفات التي وردت ما جاء في دراسة (مشتهى، 2010) فقد أورد ثمانية أنواع للتفكير هي: (التفكير الناقد، التفكير الخطي، التفكير الابتكاري، التفكير البصري، التفكير التكتيكي، التفكير الاستراتيجي، التفكير المجرد، التفكير المنظومي).

وأورد عبيد وعفانة (2003) أنواع عدة للتفكير وهي: (التفكير الاستدلالي، التفكير التأملي، التفكير المنظومي، التفكير الإبداعي، التفكير البصري، التفكير الناقد).

وذكر العفون والصاحب (2012) عدة أنواع للتفكير وهي: (التفكير العلمي، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، التفكير المنطقي، التفكير الاستدلالي، التفكير التقاربي، التفكير المنظومي، التفكير البصري، التفكير ما بعد المعرفة، التفكير الحاذق، التفكير التأملي).

وتوسع جروان (2011) في تصنيف أنواع التفكير وأوردها بما يلي: (التفكير الفعال، التفكير التأملي، التفكير غير الفعال، التفكير المتقارب، التفكير المجرد، التفكير المتباعد، التفكير الناقد، التفكير العملي الوظيفي، التفكير المبدع، التفكير المنتج، التفكير الرياضي، التفكير المنطقي، التفكير الاستقرائي، التفكير المعرفي، التفكير الإستنباطي، التفكير الجانبي، التفكير اللفظي، التفكير الرأسي المركز، التفكير الشامل الجشطالتي، التفكير فوق المعرفي، التفكير التحليلي، التفكير المحسوس، التفكير العلمي، التفكير المتسارع).

وقد قام بعض الباحثين بتصنيف التفكير حسب أنماط معينة، كما أوردها (عتوم، 2004) بما يأتي:

- التفكير المجرد: وهي عملية تهدف إلى استنباط النتائج والمعاني بواسطة التفكير الافتراضي وذلك بقدرته على وضع الفرضيات والتأكد من صحتها.
- التفكير التأملي: وهو التفكير الذي يعتمد فيه الفرد على تأمله للموقف من خلال تحليله لما يواجهه من مشكلات للوصول للنتائج.

- التفكير الإبداعي: وهو التفكير الذي يتميز بتعدليه للأفكار بهدف الوصول إلى نتائجها والتي تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات، حيث يعتمد هذا التفكير بصورة خاصة على الخبرات السابقة المعرفية للفرد وعدم تقيده لأي قواعد.
- التفكير الناقد: وهو التفكير الذي يعتمد بصورة خاصة على المصدقية لأي ظاهرة كانت من خلال معاييرها وأسسها المحددة من أجل إبراز المشكلة للوصول لحلها بالإضافة لتصويبه للذات.
- التفكير الاستبصاري: وهو التفكير الذي يصل فيه الفرد من خلال تحليله للمواقف باعتماده على الخبرات السابقة وعلى قدرته.
- التفكير الجانبي: وهو الإحاطة بجميع ما يتوصل إليه الباحث لدى المشكلة من خلال توليده للمعلومات للوصول لحلها.
- التفكير العامودي: وهو التفكير الذي يعمل على تحريك الفرد للأمام بخطوات مدروسة بشكل جيد.
- التفكير ما وراء المعرفي: وهو من أعلى مستويات التفكير حيث يقوم الفرد بممارسة العمليات من خلال التخطيط والمراجعة المستمرة.
- التفكير الاستنتاجي: ويتحقق من خلال قدرة الفرد على ربطه للأشياء بالإضافة لمحاولة تفسيرها وذلك باستخدام أسلوب طرح الأسئلة.
- وصنف بعض الباحثين التفكير وفق مستويين (أساسي ومركب)، وقد أوردهما (الطيب ومحمد، 2007) بالآتي :
- **التفكير الأساسي:** وهو النشاطات العقلية غير المعقدة، التي تتطلب ممارسة إحدى مهارات التفكير الأساسية أو المستويات الثلاث الدنيا للتفكير (المعرفة، الاستيعاب، التطبيق)، والمهارات الفرعية التي تتكون منها عمليات التفكير المعقدة كالملاحظة والمقارنة.
- **التفكير المركب:** وهو مجموعة من العمليات العقلية المعقدة التي تضم التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرار والتفكير فوق المعرفي، ويتضمن حلول مركبة أو متعددة كإصدار حكم أو إبداء رأي.
- وهناك من صنف عملية التفكير وفقاً للحواس، فإما تفكير مرتبط بالسمع أو البصر أو الشعور وقد أوردها العفون والصاحب (2012) بما يلي:

- **التفكير السمعي:** ويعتمد على حاسة السمع ومن أدواته الصوت والمحادثات والنغمات.
 - **التفكير الشعوري:** ويعتمد على الشعور، ومن أدواته الوزن ودرجة الحرارة والعاطفة والتوتر والشعور والحدس.
 - **التفكير البصري:** ويعتمد على حاسة البصر، ومن أدواته الصور والألوان والخطوط والرسوم التوضيحية.
- يرى الباحث أن تنوع هذه الأسماء لعمليات التفكير يمكن أن تتشابه ضمن مهاراتها الفرعية، وهذه الأسماء هي الهدف من آلية التفكير، أو القاعدة الأساسية التي تستند إليها عملية التفكير، وكل المهارات المذكورة تتشابه، وقد تتداخل فيما بينها فالتفكير الناقد والإبداعي والبصري يتشابه بمهارات الاستنتاج والتحليل والتفسير، والتفكير المنطقي والاستدلالي والحادق كلها عمليات تحتاج للدلائل والتفسير والمقارنة والاستنتاج للوصول إلى نتيجة وهي آليات التفكير بجميع أنواعه، ولذلك يرى الباحث أنه من الصعب تقسيم عمليات التفكير بهذا الشكل، وأن هذه المسميات الموجودة هي للدلالة على الجانب الذي تركز عليه كل عملية من عمليات التفكير، فالتفكير البصري والذي هو مدار البحث الحالي أهم ما يركز عليه هو الصورة كأساس لعمليات التفكير الأخرى التي تتم، لذلك سمي بالتفكير البصري، فمن خلال المشاهدة البصرية تتم عملية القراءة المتعمقة للصورة، ويتم من خلال التعمق في المشاهدة التحليل والاستنتاج والربط والإدراك ليكون الطالب قد أنجز أو تعلم مهارات التفكير البصري.

سمات عملية التفكير

التفكير عملية معرفية تحدث داخل عقل الإنسان، يستدل عليه من السلوك الصادرة عن الإنسان، فتفكير الطالب عند قيامه بحل مشكلة ما، يبدو من خطواته التي يقوم بها، وهو عملية داخلية يتم خلالها معالجة مجموعة من المعلومات داخل النسق المعرفي، والربط بين الخبرات السابقة بالمعلومات المتاحة ليتشكل معرفة جديدة تؤدي لحل المشكلة، ويعد التفكير عملية موجهة تقود لسلوك ينتج عنه حل المسألة أو المشكلة، ويبدو ذلك في تتابع الخطوات المؤدية للحل، ويستعين التفكير بالتذكر والإدراك والصور والتخيل والتداعي، ولكنه ينطلق منها إلى التركيز على المضمون العام للمعاني والعلاقات التي لا ترتبط بمكان أو زمان معين (غانم، 2009).

وتركز نظريات التربية الحديثة على تنمية عملية التفكير لدى الفرد من خلال المناهج المدرسية التي تعد أهم الصفات التي تميز الإنسان، والتي يسمو بها عن باقي المخلوقات الأخرى،

فحاجة الفرد للتفكير أمر حياتي يلزمه في جميع مراحل حياته، يحتاجها لاتخاذ أي قرار، ويساعد التفكير على تخريج متعلمين فاعلين قادرين على التعلم الذاتي، وعلى تنظيم شؤون حياتهم، قادرين على التفكير واتخاذ القرار المناسب والابتكار والإبداع في الاختيارات المتعددة (الحلاق، 2010).

ويحتاج الفرد لعملية التفكير كأدوات ضرورية تساعده على التعامل والعيش في عالم سريع التغير ومتزايد التعقيد، ويساعد التفكير الطالب على التحكم بأفكاره والتعامل معها بشكل منظم مما يزيد من ثقته بنفسه، وهذا يرفع مستوى تعليم الطالب، وثقته بنفسه تعزز عنده مفهوم التعلم الذاتي، وعملية التفكير ليست مهمة للطالب فحسب بل للمعلمين والنظام المدرسي أيضا، فيساعد التفكير على تحقيق النتائج التعليمية الموضوعية بشكل أفضل، ويؤدي فهم المعلمين لعملية التفكير ومهاراتها إلى تفاعلهم بشكل أفضل في عملية التعليم وتخطيط الدروس بشكل أفضل، ويؤدي تعليم التفكير إلى كسر الروتين أثناء التدريس، ويصبح البحث عن المعرفة ممتعا، يسهم في تحفيز وجذب انتباه الطلاب أثناء الدرس (مصطفى، 2011).

يرى الباحث أن مادة الجغرافيا كغيرها من المواد تتحمل مسؤولية كبيرة في تعليم الطلاب لعمليات التفكير، وتحتاج إليها أيضا سواء في كتبها أو في استراتيجيات التدريس، لجعل حصة الجغرافيا أكثر متعة للطلاب، بالإضافة إلى أن موضوعات مادة الجغرافيا تعد مجالا خصبا لتنمية مهارات التفكير بما تحتويه من موضوعات قائمة على المشاهدة والربط والتحليل وتفسير الظواهر وإدراك العلاقات وكل هذا يندرج تحت مهارات التفكير، إلا أن أهم ما يمكن ربطه بمادة الجغرافيا من أنواع التفكير المتعددة، هو التفكير البصري الذي يركز على المشاهدة، فمادة الجغرافيا تعتمد المشاهدة في الدرجة الأولى لعرض موضوعاتها، والتفكير البصري أكثر أنواع التفكير ارتباطا بمادة الجغرافيا لما تحتويه من صور وأشكال ورسومات وعرض للظواهر الطبيعية الجغرافية سواء على الواقع أم من خلال الوسائل التعليمية، وكلما استطاع الطالب مشاهدة الظواهر على الطبيعة ازدادت رسوخا في ذهنه، ولذا يمكن القول أن علاقة التفكير البصري علاقة وثيقة بمادة الجغرافيا، ويجب استثمارها في تدريس هذه المادة، ويجب أن تكون كتب الجغرافيا غنية بالأسئلة التي تتضمن هذه المهارات، وقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على أهمية التفكير البصري في مادة الجغرافيا، قال سبحانه وتعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} [الغاشية: ١٨، ١٧، ١٩، ٢٠]. فهذه الآيات تدعو للتفكير في خلق الله من خلال الظواهر الطبيعية

الموجودة، ومن خلال دراستها جغرافيا، مما يدل على أهمية مادة الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير البصري.

ثالثا. التفكير البصري

عرف عبيد و عفانة (2003، 45) التفكير البصري بأنه: "قدرة عقلية مرتبطة بصورة مباشرة بالجوانب الحسية البصرية، حيث يحدد هذا النوع من التفكير عندما يكون هناك تنسيق متبادل بين ما يراه المتعلم من أشكال ورسومات وعلاقات، وما يحدث من ربط ونتائج عقلية معتمدة على الرؤيا والرسم المعروف".

وهو مهارة عقلية تساعد الإنسان على حل مشكلة تتطلب تحقيق الهدف من بناء معرفة ذات معنى تركز على توضيح العلاقات بين المفاهيم والمبادئ والنظريات، وامتلاكه لهذه المهارة يعني امتلاك السعة العقلية لحل المشكلات في المواقف الجديدة (إبراهيم، 2006، 86).

وعرفته الشوبكي (2010، 35) بأنه: "قدرة الفرد على التعامل مع المواد المحسوسة وتمييزها بصريا، بحيث تكون له القدرة على إدراك العلاقات المكانية، وتفسير المعلومات وتحليلها، وتفسير الغموض واستنتاج المعنى".

ويعرف بأنه: "منظومة من العمليات تترجم قدرة المتعلم في فصل الدارسة على قراءة الشكل البصري، وتحويل اللغة البصرية التي يحملها ذلك الشكل إلى لغة مكتوبة واستخلاص المعلومات منه وتتضمن مهارات التعرف على الشكل والربط والتحليل، وأدواته هي الرموز والرسوم التوضيحية، واستخلاص المعنى ولقطات الفيديو، والرسوم البيانية، والرسوم التخطيطية" (عبد المولى، 2010، 90).

وهو "نمط من أنماط التفكير يتضمن قدرة الفرد على التصور البصري للأجسام والأشكال في أوضاع مختلفة، وترجمة المواقف والرموز البصرية لمواقف ورموز لفظية، وتمييز وتفسير الرموز البصرية، للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها، وتحليل الموقف البصري للخروج باستنتاجات ودلالات بصرية، من أجل تنظيم الصور الذهنية وإعادة تشكيل الموقف البصري لإنتاج نماذج بصرية ذات معنى" (عمار والقباني، 2011، 25).

يُستنتج من التعريفات السابقة بأن التفكير البصري عمل عقلي يعتمد حاسة البصر لمشاهدة مظاهر خارجية، تتحول إلى عمليات عقلية داخلية يتم فيها تحليل هذه الرؤيا ضمن عدة مهارات فرعية أخرى، لينتج عنها في النهاية لغة مكتوبة أو فكرة معينة تترجم هذه الصورة، وتصل معها إلى نتيجة محددة.

وقد ميز بياجيه بين صنفين من التفكير البصري، الأول: التصور المعيد للإنتاج وهو صنف بدائي جامد غير قابل للتطور، وهو إعادة نسخ صور من البيئة الخارجية ويكون الفرد فيه قادر فقط على تصور أشكال وصور الأشياء التي أدركها حسيًا، والثاني: التصور الواقعي وهو تصور متطور يكون الفرد فيه قادر على استخدام العمليات العقلية ويتضمن استراتيجيات تنظيمية في التعامل مع مهمات التعلم المترابطة التي تعمل على تسهيل عملية التعلم والفهم، وتمكن الفرد من الاستفادة من التعليمات الصورية (الكحلوت، 2001).

وهناك من صنف التفكير البصري وفق ثلاثة أصناف كما يلي:

١- التفكير البصري كقدرة عقلية: وهو "عملية عقلية تستخدم الصور والأشكال الجداول البيانية وتفسيرها، وتحويلها من لغة مرسومة إلى لغة مكتوبة ومنطوقة، واستخلاص النتائج والمعاني والتبريرات للمعلومات من أجل التواصل مع الآخرين" (طافش، 2004، 43).

٢- التفكير البصري كمهارة عقلية: وهو "نوع من الاستدلال القائم على استخدام صور عقلية تحوي معلومات تم اكتسابها من أشياء مرئية" (صالح، 2013، 9).

٣- التفكير البصري كعملية عقلية: وهو "منظومة من العمليات تترجم قدرة المتعلم في فصل الدراسة على قراءة الشكل البصري، وتحويل اللغة البصرية إلى لغة مكتوبة واستخلاص المعلومات منه، وتتضمن هذه المنظومة مهارات التعرف على الشكل والتحليل والربط والتفسير واستخلاص المعنى، وأدوات التفكير البصري هي الرمز والرسوم التوضيحية والرسوم البيانية، والصور، ولقطات الفيديو، والقدرة على امتلاك العلاقات المكانية وتفسير الأشكال والصور والخرائط وغيرها" (الكحلوت، 2012، 43).

يرى الباحث أن عملية التفكير تمر بمراحل عدة، تتسم أحيانًا بالتعقيد أو بالبساطة، هذه المراحل هي المهارات التي تتضمنها عملية التفكير، والتفكير البصري كغيره من عمليات التفكير يتضمن مهارات عدة تتنوع بين السهولة والتعقيد.

مهارات التفكير البصري

أورد الشوبكي (2010) وفياض (2015) مهارات التفكير البصري بما يلي:

- ١- مهارة القراءة البصرية: وتتضمن القدرة على تحديد أبعاد وطبيعة الشكل، أو الصورة المعروضة وهي أدنى مهارات التفكير البصري.
- ٢- مهارة التمييز البصري: وتتضمن القدرة على التعرف على الشكل المرئي أو الصورة المشاهدة وتمييزها عن الأشكال والصور الأخرى، ويمثل الشكل البصري المعلومات التي وضع من أجلها سواء أكان هذا الشكل رموزًا أو صورًا أو رسوماً بيانية.

- ٣- مهارة إدراك العلاقات المكانية: وتتضمن القدرة على التعرف على وضع الأشياء في الفراغ واختلاف موقعها في حال تغيرات أبعاد الشكل أو اتجاهاته، ورؤية علاقة التأثير والتأثر من بين مواقع الظواهر المتمثلة في الشكل أو الصورة المعروضة.
- ٤- مهارة تفسير المعلومات: وتتضمن قدرة الطالب على فهم الرموز والإشارات المتضمنة في الشكل وإعطاء قيمة علمية لها، وتوضيح المعلومات المرسومة وتفسيرها، وتفسير كل جزئية في الشكل البصري.
- ٥- مهارة تحليل المعلومات: وتتضمن قدرة الطالب التركيز على التفاصيل الدقيقة، والاهتمام بالبيانات الجزئية والكلية، وتجزئة الشكل البصري إلى مكونات أساسية.
- ٦- مهارة استنتاج المعنى: وتتضمن القدرة على استخلاص معان جديدة، والتوصل إلى مفاهيم ومبادئ علمية من خلال الشكل أو الصورة أو الخريطة المعروضة، وتعتبر محصلة للخطوات السابقة.

وحسب مهدي (2006) فقد صنفها إلى: مهارة التعرف إلى الشكل ووصفه وتحديد أبعاده، ومهارة تحليل الشكل: أي القدرة على رؤية العلاقات في الشكل الجديد وتحديد خصائصه، ومهارة ربط العلاقات في الشكل: أي القدرة على ربط عناصر العلاقات في الشكل، ومهارة إدراك وتفسير الغموض: أي القدرة على توضيح الفجوات والمغالطات في العلاقات والتقريب بينها، ومهارة استخلاص المعاني والتوصل لمعاني جديدة ومفاهيم ومبادئ من خلال الشكل المعروض. وفي هذه الدراسة قام الباحث بتحديد مهارات التفكير البصري، بمهارة القراءة والتمييز البصري، ومهارة التحليل البصري، ومهارة الإدراك البصري.

أهمية التفكير البصري

يرى الباحث أن الصورة غالباً ما ترسخ في ذهن الإنسان أكثر من الكلمات المجردة، وما يؤكد ذلك ما يلاحظ من استخدام الصور كوسيلة تعليمية بشكل مكثف في المراحل التعليمية الأولى، وذلك لفاعليتها في التعليم.

ويؤدي التفكير البصري إلى تحسين نوعية التعلم ويرفع من مستوى التزام الطلبة في الدرس ويؤدي للحصول على الأفكار بطرق جديدة مثيرة تعمل على ضبط الموقف التعليمي وتسهيله، وينمي التفكير البصري مهارة حل المشكلات لدى الطلاب، ويعد التفكير البصري مناسباً لجميع المراحل الدراسية، ويقوم بدور هام في توضيح المفاهيم المراد تعلمها واسترجاع المعلومات

المطلوب حفظها بسهولة أكبر، ويعمل على تنمية مهارات التفكير المختلفة من تفسير واستنتاج وتحليل وملاحظة (فياض، 2015).

ولا تنحصر أهمية التفكير البصري في المدرسة فقط، فالطالب معرض للصورة في كل الأوقات داخل وخارج المدرسة، وفي ظل التطور التكنولوجي الحاصل أصبحت الصورة وسيلة لنقل المعرفة وأمور أخرى تؤثر في شخصية الإنسان ويجب على الفرد أن يدرك جيدا ويتعلم كيف يتعامل مع الصورة التي يتلقاها في ظل وسائل التواصل الحديثة سواء على التلفاز أو الشبكة العنكبوتية.

وهذا يتوافق مع ما جاء في دراسة (مشتهى، 2010) في أن الصورة أصبحت أساسا في وسائل التعبير والتواصل والاتصال والترفيه المهمة، وصلت درجة السيطرة على عقل الإنسان، فأصبح يسعى لاملاكها والسيطرة عليها، وأصبح من الضروري مساندة التكنولوجيا المرئية، واعتبار الوسائل البصرية أداة مهمة لتبادل الأفكار بسرعة قياسية سواء تم ذلك بصورة فردية أم من خلال المجموعات.

مزايا التفكير البصري

أورد عمار والقباني (2012) عد مزايا للتفكير البصري وهي:

- تنمية مهارات اللغة البصرية، والقدرة على فهم الرسائل البصرية في كل جانب، وتنمية القدرة على حل المشكلات.
- فهم وتنظيم وتركيب المعلومات في المواد الدراسية ومساعدتهم على تنمية الإبداع.
- تنمية القدرة على التصور البصري والقدرة المكانية، وجذب الطلبة نحو موضوعات الدراسة.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة الدراسية، وجعل التعلم أكثر حيوية ونشاطا.
- يساعد التفكير البصري على فهم المفاهيم المجردة وما يرتبط بها من عمليات، وربط الأشياء والأفكار والمعلومات بصور وأشكال رمزية بصرية مما يسهل استيعابها وفهمها.
- يسهل استدعاء المعلومات من ذاكرة الطلبة، وتحسين عمل المقارنات البصرية والوصول إلى الاستنتاجات بسهولة.
- يساعد على عمل ملخصات بنائية وخرائط مفاهيمية تساهم في تنظيم المادة التعليمية بطريقة سهلة، ويزيد اهتمام الطلاب بالمادة التي يتعلمونها.

ويرى الباحث أن أهم ما يميز التفكير البصري هو ملازمته للفرد بقصد أو دون قصد، فالإنسان في كل لحظة معرض لمشاهد بصرية، ومع زيادة استخدام الأشخاص لوسائل التقنية الحديثة المتمثلة بالحاسوب وشبكة الانترنت والهاتف النقال، فإن عشرات الصور والمشاهد تمر أمام نظر الإنسان في اليوم، هذه المشاهد تحمل في طياتها رسائل يتلقاها الإنسان بوعي أو دون وعي، وتضيف إليه خبرات جديدة، ويتم من خلال هذه المشاهدات المستمرة ممارسة مهارات التفكير البصري في العقل الباطن، لذلك فالتفكير البصري أصبح عملية ملازمة للإنسان في كل وقت، ويتحدد من خلاله طبيعة الخبرات الجديدة التي يكتسبها الإنسان، وتضيف إليه أفكار جديدة، هذه الأفكار التي قد تكون خاطئة إن أساء الإنسان فهم الرسائل البصرية التي يتلقاها، ولذلك فهو مطالب بالاهتمام بكل مهارة من مهارات التفكير البصري، للوصول إلى نتيجة صحيحة، وتكوين الخبرات المفيدة والتي قد تساعد في تكوين شخصيته لاحقاً.

عمليات التفكير البصري

يقوم التفكير البصري على ركيزتين أساسيتين ذكرهما (أحمد وعبد الكريم، 2001) وهما:

١- **الإبصار:** أي استخدام حاسة البصر لتعريف وتحديد مكان الأشياء وفهمها، وتوجيه الفرد لما يوجد حوله في العالم المحيط به.

٢- **التخيل:** أي عملية تكوين الصور الجديدة باستخدام الخبرات السابقة، والتخيلات العقلية وحفظها في الذاكرة ثم استخدام عمليات خاصة في المخ تعتمد على الخبرات السابقة، وتحويل الإشارات المتلقاة عن طريق العين إلى مكونات للتخيل.

ويحدث التفكير البصري عندما تندمج الرؤية والتخيل والرسم في تفاعل نشط، وعندما تتطابق الرؤية مع الرسم فذلك يساعد على تسهيل الرسم، ويعمل الرسم على تنشيط الرؤية، وعندما يتطابق الرسم مع التخيل فإن الرسم يثير التخيل، ويوفر التخيل قوة دافعة للرسم، وعندما يتطابق التخيل مع الرؤية فإن التخيل يوجه الرؤية ويحسنها، وتعمل الرؤية على توفير المادة الأولية للتخيل (عبيد وعفانة، 2003).

أدوات التفكير البصري

تتنوع أدوات أو وسائل التفكير البصري، وأهم ما يمكن اعتباره وسيلة من وسائل التفكير البصري حسب اعتقاد الباحث هو المشاهدات الحية في الطبيعة فهي أول وسيلة من وسائل التفكير البصري وقد تكون أفضلها لقربها من ذهن الطالب وواقعه، إلا أن هناك مظاهر وصور لا يمكن للطالب مشاهدتها بشكل مباشر، فعندها يمكن استخدام وسائل التفكير البصري الأخرى

التي تتنوع بين الأشكال التوضيحية والرسوم، ومقاطع الفيديو، والمجسمات، والملصقات، وأهم ما يميز مادة الجغرافيا هو استخدامها للأشكال والخرائط والرسوم التوضيحية، حيث يعد الشكل الجغرافي مادة غنية بالمفاهيم والتوضيحات.

ويتكون الشكل البصري في مادة الجغرافيا من كلمات توضيحية، وعبارات ضمنية للمفاهيم الجغرافية، ورموزا للخرائط الجغرافية تبرز العلاقات المكانية وتفسيرا للظواهر الطبيعية أو البشرية، وقد تحتوي أسهما تبين سببا أو تفسر نتيجة لإحدى الظواهر الجغرافية، ويتنوع الشكل الجغرافي بين صور متنوعة قد تكون جوية أو فضائية أو فوتوغرافية، أو رسوم عشوائية الهدف منها تشكيل المفهوم الجغرافي (الكحلوت، 2012).

علاقة التفكير البصري بمادة الجغرافيا

تعد العلاقة وثيقة بين التفكير البصري ومادة الجغرافيا، فمادة الجغرافيا من أكثر مواد الدراسات الاجتماعية تضمنا للرسوم والأشكال، والمشاهدات الطبيعية، ويمكن استثمار مواضيع مادة الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير البصري، أو تطبيقها من خلال أسئلة الجغرافيا وأنشطتها، فالأشكال الجغرافية والخرائط تنمي لدى الطالب مهارة القراءة البصرية، بالإضافة إلى إدراك العلاقات بين الظواهر الجغرافية وأماكن تواجدها في الطبيعة، كتحديد المسميات وتوقع الأماكن على الشكل، مثل تحديد الأنهار أو أماكن تركيز الثروات الزراعية أو النفطية، وإجراء المقارنات بين ظاهرة جغرافية وأخرى، وكلها تعد من ضمن مهارات التفكير البصري. أما المشاهدات الطبيعية فهي جانب آخر من مهارات التفكير البصري وهي تقرب الطالب من مادة الجغرافيا، وتعد هذه المشاهدات وسيلة مهمة في حصول الطالب على المعرفة، والطالب في المرحلة المتوسطة يحتاج إلى مهارات التفكير البصري لتنمي لديه حب المادة وتشجعه على تعلمها لما يلمسه من ارتباط ما يدرس بالواقع، واكتشاف أهميته بنفسه سواء بالصورة أو المشاهدة الحية.

من خلال العرض السابق يظهر الارتباط الوثيق بين مادة الجغرافيا والتفكير البصري، فكل درس من دروس الجغرافيا يكاد لا يخلو من صورة أو شكل أو رسم توضيحي أو مشاهدة شخصية لظاهرة ما، ولذلك فإن التفكير البصري من ركائز كتب الجغرافيا في المراحل الدراسية، وللكشف عن مدى تضمين هذه الكتب وبالأخص كتب المرحلة المتوسطة في العراق لمهارات التفكير البصري، لا بد من استخدام أساليب تربوية علمية، ومن أهم هذه الأساليب المستخدمة في ميدان البحث التربوي، أسلوب تحليل المحتوى.

رابعاً. تحليل المحتوى

يقصد بتحليل المحتوى تجزئته وعرض ما يتضمنه من اتجاهات ومعارف وقيم ومهارات ويشتمل على تحديد الأجزاء التي يتكون منها المحتوى وهذا ما يطلق عليه تحليل العناصر (الهاشمي وعطية، 2009).

وهو: "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي لمضمون الظاهرة لمادة من مواد الاتصال". (طعيمة، 2004، 70).

وعرف عبد الحميد (2010، 26) تحليل المحتوى بأنه: عملية منهجية تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والمعاملات الارتباطية لهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي المنظم للسمات الظاهرة في المحتوى.

ويعرف الباحث عملية تحليل المحتوى على أنها استكشاف محتوى الكتاب المدرسي، وإظهار ما يحتويه من مفاهيم أو مصطلحات أو مهارات وفق ما تتضمنه معايير التحليل، عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية لكل معيار أو فقرة محددة في أداة تحليل المحتوى.

أهمية تحليل المحتوى

يؤدي تحليل المحتوى إلى الكشف عن مواطن القوة والضعف في الكتاب المراد تحليله، وتقديم تغذية راجعة حول الكتاب للمؤلفين والمختصين في إعداد المناهج، لتحسين مستواه في الطبقات الأخرى، وإثراء المحتوى بكل ما هو مفيد ومناسب للمراحل القادمة، ومعرفة مدى مناسبة الموضوعات للنتائج التعليمية المتوقعة من حيث المستوى الثقافي والمرحلة العمرية (الخواندة وعيد، 2006).

أنواع تحليل المحتوى

ينقسم تحليل المحتوى إلى ثلاثة أقسام رئيسة ذكرها (طعيمة، 2004) بما يلي:

١- **تحليل المحتوى البراجماتي**: أي الإجراءات التي يتم بموجبها تصنيف ظواهر المحتوى طبقاً لأسبابها أو نتائجها المحتملة.

٢- **تحليل المحتوى الدلالي**: أي الإجراءات التي يتم بموجبها تصنيف ظواهر المحتوى طبقاً للمعاني الدالة عليها، وبصرف النظر عن الألفاظ المفردة التي استخدمت في عملية الاستدلال.

٣- تحليل المحتوى البنائي: أي الإجراءات التي يتم بموجبها تصنيف ظواهر المحتوى طبقاً لأقسام المحتوى من حقائق ومفاهيم وتعميمات والتي تكون بنيته، أو خصائص الأسلوب الذي يميز المحتوى كنوع المفردات والجمل والفقرات المستخدمة.

فئات تحليل المحتوى ووحداته

عند القيام بأي عملية تحليل لا بد من تحديد وحدات التحليل المستخدمة في عملية التحليل، وتتنوع وحدات التحليل فيمكن اعتماد وحدة الكلمة وهي أصغر الوحدات في تحليل المحتوى، وقد تكون الكلمة معبرة عن معنى أو مفهوم أو مدلول، وهي من أسهل وحدات القياس، أو وحدة الفكرة أو الموضوع وهي أكبر وحدات التحليل، وهي أصعب من الكلمة عند التحليل، أو وحدة الشخصية وهي من وحدات التحليل التي تفيد القصص والروايات المسرحية ليستخدمها الباحث عندما يريد الكشف عن الشخصيات المهمة أو السائدة في الموضوع، أو وحدة المساحة والزمن وتستخدم عندما نريد تعرف المساحة التي شغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف وتستخدم وحدة الزمن إذا ما أريد تعرف الزمن الذي استغرقه بث موضوع إذاعي، وهناك أيضاً وحدة التعداد ويستعمل التكرار وحدة للتعداد في حال ظهور الفكرة التي تعبر عن هدف سلوكي، ويعطى لكل فكرة في المحتوى وزن متساو وهذه الطريقة الأكثر استعمالاً في مجال التحليل (الهاشمي وعطية، 2011).

وبعد الاطلاع على فئات التحليل ووحداته، اختار الباحث في دراسته وحدة الجملة حيث تمثل هذه الوحدة أفضل وحدات التحليل وأكثرها فائدة، وتتكون من جملة أو عبارة مفيدة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة مفيدة مختصرة تتضمن فكرة أو مجموعة من الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل، وفي الدراسة الحالية تم اعتماد السؤال و النشاط في الكتاب كوحدة للتحليل لمعرفة مدى تضمنه لإحدى مهارات التفكير البصري.

الدراسات السابقة

تضمن هذا المحور عرضا للدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية مرتبة زمنيا من الأقدم فالأحدث بما تتضمنه من دراسات عربية وأجنبية.

أجرى الموسى (١٩٩٨) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر المعلمين الذين يدرسون تلك الصفوف، استخدم الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصفين الأول والثاني الثانوي الأردني، وكتاب تاريخ العرب والعالم المعاصر للصف الثاني الثانوي الأدبي، وكتاب الجغرافيا الاقتصادية للصف الأول الثانوي والثاني الثانوي الأدبي، وقد أظهرت النتائج أن أكثر مهارات التفكير في كتب الدراسات الاجتماعية هي مهارات التفكير الناقد ثم التفكير الإبداعي، ثم مهارات التفكير الاستقصائي، ثم مهارة حل المشكلات.

وقام زيد (2000) بدراسة هدفت لمعرفة مدى تناول أسئلة كتاب الجغرافيا للصف الثالث الثانوي في اليمن لمهارات التفكير والبالغ عددها (155) سؤالاً، تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى وأداة مكونة من قائمة معايير مشتقة من تصنيف بلوم وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أسئلة الكتاب ركزت على مهارة التذكر بنسبة (75.3%) ومهارة الاستيعاب بنسبة (24%) في حين أهملت المهارات العليا، أما أسئلة الامتحان فقد ركزت على مهارة التذكر بنسبة (95%) في حين أهملت مهارات التفكير العليا ولم يظهر في أسئلة الامتحان لثمانية أعوام دراسية سوى ثلاثة أسئلة في مستوى الاستيعاب وثلاثة أسئلة في مستوى التركيب وسؤال في مستوى التطبيق.

وقامت الغيثي (٢٠٠٠) بدراسة تحليلية تقويمية لكتاب الجغرافيا البشرية للصف الثاني الثانوي الأدبي بسلطنة عمان للكشف عن نقاط القوة والضعف فيه ، حيث تم إعداد استبانة مكونة من (٦٥) معياراً موزعة على ستة مجالات هي الإخراج والأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية والوسائل والتقويم، كما استخدمت الباحثة أداة للتحليل واستمارة لتحليل أسئلة كتاب الجغرافيا بالإضافة إلى استبانة تكشف ميول الطلبة نحو موضوعات كتاب الجغرافيا، وزعت على (١٢٠) طالبا بطريقة عشوائية في المدارس التابعة لمنطقة الباطنة، وقد أظهرت النتائج أن الكتاب لا يتضمن الأهداف العامة والتعليمية لمادة الجغرافيا، ولا يشتمل على قوائم خاصة بالمفاهيم والمصطلحات والقراءات الإضافية، أما المحتوى فيتصف بالدقة وينقصه الحدائق مع تنوع الأنشطة التعليمية وارتباطها بالمحتوى، واقتصرت الأسئلة التقويمية على النوع المقالي.

وأجرى عبد الهادي (2003) دراسة هدفت إلى تقويم كراسة التدريبات والأنشطة لمناهج العلوم في المرحلة الابتدائية في ضوء أدوات الاتصال البصري، جرى استخدام المنهج الوصفي باعتماد أسلوب تحليل المحتوى، وتضمنت أداة الدراسة مجالات الرسوم التوضيحية والجداول وعرض الأفكار وتنظيمها والرسوم البيانية، وقائمة بعمليات العلم الأساسية، الواجب تضمينها في كراسة الأنشطة والتدريبات، أما عينة الدراسة فتكونت من كراسة كتاب العلوم للصف الرابع والخامس، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن محتوى كراسة الأنشطة والتدريبات لكتاب الصف الرابع تضمنت الرسوم التوضيحية بنسبة (53.25%) وعرض الأفكار وتنظيمها بنسبة (35.06%)، والجداول بنسبة (11.69%) بينما لم تتوافر الرسوم البيانية ضمن الأنشطة والبيانات، وفي كراسة كتاب الصف الخامس جاء عرض الأفكار وتنظيمها أولاً بنسبة (65.35%)، والرسوم التوضيحية بنسبة (20.05%)، والجداول بنسبة (3.94%) بينما انعدم الرسوم البيانية في الكراسة.

وأجرت لي (Lee, 2005) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام نظم المعلومات الجغرافية على تعلم القدرة المكانية، ومهارات حل المشكلات لدى طالب جامعة تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، في مساق مقدمة في رسم الخرائط، ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث اختباراً تحصيلياً في رسم الخرائط، وفي مهارات حل المشكلات، وقام باستخدام المنهج التجريبي على عينة قوامها (٨٥) طالباً من المرحلة الجامعية في ولاية تكساس، وقد أسفرت الدراسة عن وجود أثر وفعالية لنظم المعلومات الجغرافية على درجات اختبار القدرة المكانية لدى طالب المجموعة التجريبية، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة قوية بين نظم المعلومات الجغرافية، والقدرة المكانية لدى طالب المجموعة التجريبية، في حين أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق بين الطالب تعزى لمتغير الجنس، أو التخصص الأكاديمي في اختبار القدرة المكانية.

وقام سويدان (٢٠٠٦) بدراسة تحليلية تقويمية لمضمون مناهج الجغرافيا للمرحلة الثانوية في سوريا وتصميم منهاج مقترح وفق مدخل النظم للصف الثاني الثانوي الأدبي، جرى استخدام المنهج الوصفي التحليل، وإعداد بطاقة تحليل المحتوى تضمنت الأهداف والمفاهيم والأسئلة والوسائل وفق معايير محددة، وتكونت عينة الدراسة من كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في سوريا، وقد أشارت نتائج التحليل إلى أن أهداف مادة الجغرافيا ركزت على الجانب المعرفي وبنسبة (٧٦,٧٥%) أما المفاهيم فكانت كثافتها متوسطة، وفي مجال الأسئلة وقعت أسئلة كتب الجغرافيا في المرحلة الثانوية في المجال المعرفي، وكانت تغطية الأسئلة والوسائل للمفاهيم الواردة في دروس الكتب غير كاملة، وفي ضوء هذه النتائج وغيرها تم تصميم منهاج مقترح

للصف الثاني الثانوي الأدبي وتبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح العينة التجريبية ويعود ذلك إلى فعالية المنهاج وطرق تنفيذه .

وأجرى لي وبيدناز (Lee & Bednarz,2009) دراسة هدفت الكشف عن مدى تأثير نظم المعلومات الجغرافية على التفكير المكاني لدى طلاب الجامعة، قام الباحثان بإعداد اختبار مهارات التفكير المكاني باستخدام المنهج التجريبي على عينة قوامها (85) طالباً من طلاب الجامعة، وقد أسفرت الدراسة عن فعالية نظم المعلومات الجغرافية على مهارات التفكير المكاني، كما أن استخدام نظم المعلومات الجغرافية ساهم في زيادة قدرة الطالب على التفكير المكاني، وأظهرت الدراسة عدم وجود علاقة بين استخدام نظم المعلومات الجغرافية، ومهارات التفكير المكاني تعزى لمتغير الجنس أو التخصص الأكاديمي.

وأجرت الكحلوت (٢٠١٢) دراسة هدفت الكشف عن فاعلية توظيف استراتيجيات البيت الدائري في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من كتاب الجغرافيا للصف الحادي عشر في فلسطين، الوحدة الثالثة، وعينة من الطلبة تضمنت (٧٦) طالبة، وتضمنت أداة الدراسة المختصة بتحليل المحتوى مهارات التفكير البصري ضمن (٣٢) فقرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الوحدة المستهدفة توفر مجالاً خصبة لمهارات التفكير البصري، وأكثر المهارات المتوفرة القراءة البصرية ثم التمييز البصري، ثم إدراك العلاقات المكانية، ثم تفسير المعلومات، ثم تحليل المعلومات، وأخيراً مهارة استنتاج المعنى.

وأجرى صالح (2013) دراسة هدفت إلى تقويم محتوى كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات التفكير البصري ومدى اكتساب الطلبة لها، تم استخدام المنهج الوصفي من خلال تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من كتب العلوم لطلاب المرحلة الإعدادية في مصر والبالغ عددها ستة كتب مقسمة على ثلاث سنوات، وجرى إعداد أداة الدراسة المكونة من قائمة بمهارات التفكير البصري وتضمنت مهارات التصور البصري ومهارات الترجمة البصرية، ومهارات التمييز والتحليل البصري واستنتاج المعنى، واختبار بمهارات التفكير البصري، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الصف الأول الإعدادي (50%) وفي كتاب الصف الثاني (56.67%) وفي كتاب الصف الثالث (64.41%)، وأن أكثر مهارات التفكير البصري توافراً في المرحلة الإعدادية مهارة التمييز البصري ثم مهارة التصور البصري ثم مهارة التحليل البصري ثم الترجمة البصرية، وأقل المهارات البصرية توافراً مهارة استنتاج المعنى.

وأجرى شويهي (2014) دراسة هدفت التعرف إلى التقديرات التقييمية لمحتوى كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة في ضوء مهارات التفكير البصري، تم استخدام المنهج الوصفي، وإعداد أداة الدراسة من خلال تحديد مهارات التفكير البصري، وتكونت العينة من محتوى كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة، وشمل التحليل الصور والرسوم والأشكال والأنشطة والأسئلة دون التعرض للفهارس، وأشارت نتائج التحليل بوجه عام إلى اهتمام محتوى كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة بمهارات التفكير البصري في جميع صفوف المرحلة المتوسطة، وأظهرت توظيف الكثير من المهارات بصورة واضحة والتركيز على مهارات مهمة لطلاب المرحلة المتوسطة الخاصة بمهارات التفكير البصري.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال البحث والتقصي في مكتبات الجامعات الأردنية والعراقية وشبكة الانترنت، وجد الباحث ندرة في مواضيع تحليل المحتوى في ضوء معايير التفكير البصري، ومعظم الدراسات التي تناولت التفكير البصري طبقت باستخدام المنهج شبه التجريبي، وقد حاول الباحث عرض الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي في كتب الجغرافيا والدراسات الاجتماعية والتي تم عرضها سابقا وفيما يلي تعقبا عليها.

من حيث أهداف الدراسة: تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (زيد، 2000) ودراسة (موسى، 1998) في الكشف عن درجة تضمين مهارات التفكير في كتب الجغرافيا، واختلفت الدراسة الحالية عنهم باختيار مهارات التفكير البصري.

من حيث منهج الدراسة: تشابهت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، باستثناء دراسة (الكحوت، 2012) التي استخدمت المنهج شبه التجريبي بجانب المنهج الوصفي التحليلي.

من حيث مجتمع الدراسة وعينتها: اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث مجتمع الدراسة التي طبقت بغير الأردن. كما اختلفت من حيث اختيار أسئلة وأنشطة كتب الجغرافيل للمرحلة المتوسطة في العراق وهو ما لم يجده الباحث في دراسات أخرى في حدود بحثه.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد أداة الدراسة. وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة والتي وجدها الباحث باستخدام منهج تحليل المحتوى في ضوء معايير التفكير البصري في مادة الجغرافيا، ومن حيث مجتمع الدراسة وعينتها وهي كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق، وهو ما لم يجده الباحث ضمن حدود بحثه.

الفصل الثالث : الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل المنهجية المتبعة في الدراسة ومجتمع الدراسة وعينتها وأداتها والمعالجة الإحصائية.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وهو المنهج المناسب للكشف عن مدى تضمين كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق لمهارات التفكير البصري.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق، والمتضمنة كتاب الصف الأول والثاني والثالث المتوسط، أما عينة الدراسة فهي أسئلة الكتب وأنشطتها، والبالغ عددها (77) سؤالاً و(71) نشاطاً في الكتب الثلاثة.

أداة الدراسة

تم إعداد أداة تحليل المحتوى من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة كدراسة (الكحلوت، ٢٠١٢)، ودراسة (مشتهى، ٢٠١٠)، والبحوث المنشورة والكتب المتعلقة بالتفكير البصري، وتضمنت الأداة مهارة القراءة والتمييز البصري وتتضمن (5) فقرات، ومهارة التحليل البصري وتتضمن (5) فقرات، ومهارة الإدراك البصري وتتضمن (5) فقرات.

صدق الأداة

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج والتدريس في بعض الجامعات الأردنية والعراقية، والمرفقة أسماؤهم في الملحق (1)، وإجراء التعديلات المناسبة وفق اقتراحاتهم، حيث تم دمج بعض الفقرات الفرعية ضمن المجالات الرئيسية لتصبح ثلاثة مجالات بعد أن كانت ستة مجالات، ولتضمن كل مجال خمس فقرات، ولتصبح الأداة بصورتها النهائية مكونة من (15) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات بما هو موضح في الملحق (2).

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الأداة تم تحليل وحدتين من كل كتاب بواسطة محلل آخرين يحمل شهادة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس، ولديه خبرة في التحليل، وتم توضيح فقرات الأداة له، وحساب الاتفاق والاختلاف بين التحليلين واستخراج معامل الثبات بينهما وفق معادلة هولستي

(M: عدد نقاط الاتفاق، N1: نقاط التحليل الأول، N2: نقاط التحليل الثاني)، وقد أسفرت نتائج التحليل عن وجود اتفاق مقبول بين التحليلين بنسبة بلغت (88,5%)، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)
ثبات التحليل

الوحدة الثالثة			الوحدة الأولى			
معامل الثبات	التحليل الثاني	التحليل الأول	معامل الثبات	التحليل الثاني	التحليل الأول	كتب الجغرافيا
89%	4	5	80%	4	6	الصف الأول المتوسط
91%	5	6	89%	4	5	الصف الثاني المتوسط
93%	7	8	89%	8	10	الصف الثالث المتوسط
91%	16	19	86%	16	21	الكلية
88,5%		91%		86%		معامل الثبات

وحدة التحليل

تم اعتماد الجملة كوحدة للتحليل لمناسبة هذه الوحدة لموضوع الدراسة.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، اتبع الباحث الإجراءات التالية:

- 1- البحث في الإطار النظري عن الموضوعات المتعلقة بالدراسة الحالية.
- 2- إعداد أداة الدراسة بالاعتماد على الدراسات السابقة ذات الصلة، والكتب التي تتناول التفكير البصري.
- 3- التحقق من صدق الأداة من خلال مجموعة من المحكمين، وقياس ثباتها.
- 4- حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير البصري، واستخراج النتائج.

٥- كتابة التوصيات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمعايير التفكير البصري المتضمنة في كتب الجغرافيا في المرحلة المتوسطة في العراق. واستخدام معادلة هولستي (Holiste) لمعرفة نسبة الاتفاق بين المحللين.

الفصل الرابع : نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة وفق أسئلتها

نتائج السؤال الأول

ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق من خلال تحليل محتواها؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإحصاء عدد الأسئلة والأنشطة في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق، ثم استخراج الأسئلة والأنشطة التي تضمنت مهارات التفكير البصري وحساب التكرارات والنسب المئوية لها والجدول (2) يوضح ذلك

الجدول (2)

التكرارات والنسب المئوية لمهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة مرتبة تنازلياً

المرحلة المتوسطة	مهارات التفكير البصري		المجموع	عدد الأسئلة	عدد الأنشطة	المجموع	النسبة المئوية
	الأسئلة	الأنشطة					
الصف الثالث	3	24	27	23	32	55	49%
الصف الأول	4	17	21	35	20	55	38%
الصف الثاني	0	10	10	19	19	38	26%
الكلية	7	51	58	77	71	148	40%

يوضح الجدول السابق التكرارات والنسب المئوية لمهارات التفكير البصري في كتب المرحلة المتوسطة الثلاثة، بالإضافة إلى عدد الأسئلة والأنشطة في كل كتاب مع العدد الكلي، واستخراج النسبة المئوية لهذه المهارات في كل كتاب، ويبين الجدول (2) حصول كتاب الصف الثالث المتوسط على المرتبة الأولى من حيث تضمنه مهارات التفكير البصري بنسبة 49% وبـ(27) تكراراً، يليه كتاب الصف الأول المتوسط بنسبة 38% وبـ(21) تكراراً، ثم كتاب الصف الثاني المتوسط بنسبة 26% وبـ(10) تكرارات. واحتوت الكتب الثلاث على (58) تكراراً لمهارات التفكير البصري وبنسبة (40%). أي أن كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في

العراق تضمنت مهارات التفكير البصري بنسبة (40%) وهي نسبة متوسطة. أما توزع المهارات الأساسية على الكتب الثلاثة، فالجدول (3) يوضح ذلك

الجدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لمجالات مهارات التفكير البصري الأساسية في المرحلة المتوسطة

النسبة المئوية	الصف الثالث	النسبة المئوية	الصف الثاني	النسبة المئوية	الصف الأول	مهارات التفكير البصري
33%	9	70%	7	43%	9	مهارة القراءة والتمييز البصري
41%	11	10%	1	24%	5	مهارة التحليل البصري
26%	7	20%	2	33%	7	مهارة الإدراك البصري
100%	27	100%	10	100%	21	الكلية

يبين الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير البصري الأساسية في كتب المرحلة المتوسطة الثلاثة، فجاءت مهارة القراءة والتمييز البصري أولاً في كتاب الصف الأول بـ (9) تكرارات وبنسبة (43%) تليها مهارة الإدراك البصري بـ (7) تكرارات وبنسبة (33%)، تليها مهارة التحليل البصري بـ (5) تكرارات وبنسبة (24%). وفي كتاب الصف الثاني جاءت مهارة القراءة والتمييز البصري أولاً بـ (7) تكرارات وبنسبة (70%)، ثم مهارة الإدراك البصري بتكرارين وبنسبة (20%)، ثم مهارة التحليل البصري بتكرار واحد وبنسبة (10%). وفي كتاب الصف الثالث جاءت مهارة التحليل البصري أولاً بـ (11) تكراراً وبنسبة (41%)، ثم مهارة القراءة والتمييز البصري بـ (9) تكرارات وبنسبة (33%)، وأخيراً مهارة الإدراك البصري بـ (7) تكرارات وبنسبة (26%).

نتائج السؤال الثاني

ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الأول المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواه؟

للإجابة عن هذا السؤال أجرى الباحث عملية التحليل للكتاب المحدد، وذلك عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير البصري في أسئلة كتاب الجغرافيا للصف الأول المتوسط وأنشطته، والجدول (4) يوضح ذلك

الجدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لفقرات مهارات التفكير البصري في كتاب الصف الأول المتوسط في
العراق

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	ولا. مهارة القراءة والتمييز البصري
1	%14.28	3	١ تحديد أبعاد الشكل المعروض وطبيعته
2	%٩,٥٢	2	٢ تمييز الظواهر الجغرافية في الشكل
2	%9.52	2	٣ تحويل المفاهيم المقدمة إلى أشكال
2	%9.52	2	٥ وضع التسميات المحددة على الشكل
5	-	-	٤ القدرة على التمثيل المكاني
		٩	الكلي
ثالثا. مهارة الإدراك البصري			
1	%9.52	2	٧ تفسير كل جزئية في الشكل
1	%9.52	2	٩ القدرة على وصف الشكل وخصائصه
1	%9.52	2	١٠ القدرة على توقع الأماكن على الشكل
4	%4.76	1	٦ توضيح (الفروقات) في العلاقات بين الأشكال
5	-	-	٨ استنتاج معاني جديدة من خلال الشكل المعروض
		٧	الكلي
ثانيا. مهارة التحليل البصري			
1	%9.52	2	١٢ تجميع الأجزاء ككل واحد
1	%9.52	2	١٥ إبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية
3	%4.76	1	١٣ إدراك العلاقات بين الشكل والأشكال الأخرى
4	-	-	١١ تحليل الصورة الرئيسة لصور فرعية
4	-	-	١٤ فهم التفاصيل الدقيقة والجزئية
		٥	الكلي
٢	%١٠٠	٢١	٣٦ المجموع الكلي للمجالات

تظهر نتائج الجدول (4) التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة من مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الأول المتوسط في العراق، وتظهر النتائج حصول مهارة القراءة والتمييز البصري على المرتبة الأولى بـ (9) تكرارات، وفي هذا المجال جاءت فقرة " تحديد أبعاد الشكل المعروف وطبيعته" بالمرتبة الأولى بـ (3) تكرارات، وبنسبة (14.28%)، وجاءت الفقرات "تمييز الظواهر الجغرافية في الشكل، وتحويل المفاهيم المقدمة إلى أشكال، ووضع التسميات المحددة على الشكل" في المرتبة الثانية بتكرارين لكل فقرة وبنسبة (9.52%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة "القدرة على التمثيل المكاني" دون أي تكرار. ثم جاءت مهارة الإدراك البصري في المرتبة الثانية بـ (7) تكرارات، وفي هذا المجال جاءت الفقرات " تفسير كل جزئية في الشكل، والقدرة على وصف الشكل وخصائصه، والقدرة على توقع الأماكن على الشكل" بالمرتبة الأولى بتكرارين لكل فقرة وبنسبة (9.52%)، ثم جاءت فقرة "توضيح (الفروقات) في العلاقات بين الأشكال" في المرتبة الثانية بتكرار واحد وبنسبة (4.76%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة " استنتاج معاني جديدة من خلال الشكل المعروف" دون أي تكرار. وجاءت مهارة التحليل البصري بالمرتبة الثالثة بـ (5) تكرارات، وفي هذا المجال جاءت الفقرتان "تجميع الأجزاء ككل واحد، وإبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية" في المرتبة الأولى بتكرارين لكل فقرة وبنسبة (9.52%)، ثم جاءت فقرة "إدراك العلاقات بين الشكل والأشكال الأخرى" في المرتبة الثالثة بتكرار واحد وبنسبة (4.76%) وحصلت الفقرتان " تحليل الصورة الرئيسية لصور فرعية، وفهم التفاصيل الدقيقة والجزئية" على المرتبة الأخيرة دون أي تكرار.

نتائج السؤال الثالث

ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثاني المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواه؟

للإجابة عن هذا السؤال أجرى الباحث عملية التحليل للكتاب المحدد، وذلك عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير البصري في أسئلة كتاب الجغرافيا للصف الثاني المتوسط وأنشطته، والجدول (5) يوضح ذلك

الجدول (5)
التكرارات والنسب المئوية لفقرات مهارات التفكير البصري في كتاب الصف الثاني المتوسط في
العراق

أولاً. مهارة القراءة والتمييز البصري			
الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	
1	%20	2	٢ تمييز الظواهر الجغرافية في الشكل
1	%20	2	٣ تحويل المفاهيم المقدمة إلى أشكال
1	%20	2	٥ وضع التسميات المحددة على الشكل
4	%10	1	١ تحديد أبعاد الشكل المعروض وطبيعته
5	-	-	٤ القدرة على التمثيل المكاني
		٧	الكلي
ثانياً. مهارة التحليل البصري			
1	%٢٠	2	١٥ القدرة على توقع الأماكن على الشكل
2	-	-	١١ توضيح (الفروقات) بين الأشكال
2	-	-	١٢ تفسير كل جزئية في الشكل
2	-	-	١٣ استنتاج معاني جديدة من خلال الشكل المعروض
2	-	-	١٤ القدرة على وصف الشكل وخصائصه
		٢	الكلي
ثالثاً. مهارة الإدراك البصري			
1	%10	1	١٠ إبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية
2	-	-	٦ تحليل الصورة الرئيسة لصور فرعية
2	-	-	٧ تجميع الأجزاء ككل واحد
2	-	-	٨ إدراك العلاقات بين الشكل والأشكال الأخرى
2	-	-	٩ فهم التفاصيل الدقيقة والجزئية
		١	الكلي
3	%100	10	٣٩ المجموع الكلي للمجالات

تظهر نتائج الجدول (5) التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة من مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثاني المتوسط في العراق، وتظهر النتائج حصول مهارة القراءة والتمييز البصري على المرتبة الأولى بـ (٧) تكرارات، وجاءت الفقرات "تمييز الظواهر الجغرافية في الشكل، وتحويل المفاهيم المقدمة إلى أشكال، ووضع التسميات المحددة على الشكل" أولاً بتكرارين وبنسبة (20%)، ثم جاءت فقرة "تحديد أبعاد الشكل المعروف وطبيعته" في المرتبة الرابعة بتكرار واحد وبنسبة (10%)، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاءت فقرة "القدرة على التمثيل المكاني" دون أي تكرار. وحصلت مهارة الإدراك البصري على المرتبة الثانية بتكرارين، وفي هذا المجال لم يتضمن الكتاب أي تكرار لفقرات هذه المهارة، باستثناء فقرة "القدرة على توقع الأماكن على الشكل" التي حصلت على تكرارين. ثم جاءت مهارة التحليل البصري في المرتبة الثالثة بتكرار واحد، وفي هذا المجال لم تتضمن الفقرات أي تكرار في الكتاب باستثناء فقرة "إبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية" فحصلت على تكرار واحد.

نتائج السؤال الرابع

ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثالث المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواه؟

للإجابة عن هذا السؤال أجرى الباحث عملية التحليل للكتاب المحدد، وذلك عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير البصري في أسئلة كتاب الجغرافيا للصف الثالث المتوسط وأنشطته، والجدول (6) يوضح ذلك

الجدول (6)

التكرارات والنسب المئوية لفقرات مهارات التفكير البصري في كتاب الصف الثالث المتوسط في العراق

أولاً. مهارة القراءة والتمييز البصري			
الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	
1	%15	4	٩ فهم التفاصيل الدقيقة والجزئية
1	%15	4	١٠ إبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية
3	%7	2	٦ تحليل الصورة الرئيسة لصور فرعية
4	%4	1	٧ تجميع الأجزاء ككل واحد
5	-	-	٨ إدراك العلاقات بين الشكل والأشكال الأخرى
		١١	الكلي
ثانياً. مهارة التحليل البصري			
1	%22	6	٥ وضع التسميات المحددة على الشكل
2	%7	2	٣ تحويل المفاهيم المقدمة إلى أشكال
3	%4	1	١ تحديد أبعاد الشكل المعروض وطبيعته
4	-	-	٢ تمييز الشكل المعروض عن الأشكال الأخرى
4	-	-	٤ القدرة على التمثيل المكاني
		٩	الكلي
ثالثاً. مهارة الإدراك البصري			
1	%18	5	١٥ القدرة على توقع الأماكن على الشكل
2	%4	1	١٢ تفسير كل جزئية في الشكل
2	%4	1	١٤ القدرة على وصف الشكل وأهميته
4	-	-	١١ توضيح (الفروقات) في العلاقات بين الأشكال
4	-	-	١٣ استنتاج معاني جديدة من خلال الشكل المعروض
		٧	الكلي
1	%100	27	٤١ المجموع الكلي للمجالات

تظهر نتائج الجدول (6) التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة من مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثالث المتوسط في العراق، وتظهر النتائج حصول مهارة التحليل البصري على المرتبة الأولى بـ (11) تكراراً، وجاءت الفقرتان "فهم التفاصيل الدقيقة والجزئية، وإبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية" في المرتبة الأولى بـ (4) تكرارات وبنسبة (15%) وفي المرتبة الثالثة جاءت فقرة "تحليل الصورة الرئيسة لصور فرعية" بتكرارين وبنسبة (7%) وفي المرتبة الرابعة جاءت فقرة "تجميع الأجزاء ككل واحد" بتكرار واحد وبنسبة (4%) وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة "إدراك العلاقات بين الشكل والأشكال الأخرى" دون أي تكرار. ثم جاءت مهارة القراءة والتمييز البصري في المرتبة الثانية بـ (9) تكرارات، وفي هذا المجال جاءت فقرة "وضع التسميات المحددة على الشكل" أولاً بـ (6) تكرارات وبنسبة (22%)، وفي المرتبة الثانية جاءت فقرة "تحويل المفاهيم المقدمة إلى أشكال" بتكرارين وبنسبة (7%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فقرة "تحديد أبعاد الشكل المعروض وطبيعته" بتكرار واحد وبنسبة (4%)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت الفقرتان "تمييز الشكل المعروض عن الأشكال الأخرى، والقدرة على التمثيل المكاني" دون أي تكرار. وفي المرتبة الثالثة جاءت مهارة الإدراك البصري بـ (7) تكرارات، وفي هذا المجال جاءت فقرة "القدرة على توقع الأماكن على الشكل" بالمرتبة الأولى بـ (5) تكرارات وبنسبة (18%)، وجاءت الفقرتان "تفسير كل جزئية في الشكل، والقدرة على وصف الشكل وأهميته" ثانياً بتكرار واحد، وبنسبة (4%) وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرتان "توضيح (الفروقات) في العلاقات بين الأشكال، واستنتاج معاني جديدة من خلال الشكل المعروض" دون أي تكرار.

الفصل الخامس : مناقشة النتائج

يتضمن هذا الفصل مناقشة لنتائج الدراسة مرتبة وفق أسئلتها، والتوصيات المقترحة.

مناقشة نتائج السؤال الأول وهو:

ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق من خلال تحليل محتواها؟

أظهرت نتائج السؤال أن نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة بلغت (40%)، وجاء كتاب الصف الثالث المتوسط بالمرتبة الأولى من حيث تضمنه لمهارات التفكير البصري حيث بلغت (49%) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن مهارات التفكير البصري هي نوع من أنواع التفكير الذي يتضمن مهارات عقلية عليا، هذه المهارات تحتاج إلى خبرات وإلى مستوى عقلي متقدم والطالب في الصف الثالث المتوسط يكون أكثر نضجاً من طالب الصف الأول والثاني المتوسط، ولذلك نجد الكتاب الموجه إليه يتضمن مهارات تفكير بصري أكثر من غيره، والطالب في هذه المرحلة قادر على ممارسة أشكال مختلفة من التفكير لا يمكنه القيام بها في مراحل سابقة، كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى توزع الأسئلة والأنشطة في كتاب الصف الثالث، حيث أظهرت نتيجة هذا السؤال أن عدد الأنشطة في هذا الكتاب أكثر من عدد الأسئلة، وغالبا ما ركز مؤلفوا المناهج أثناء أسئلة النشاط على التطبيق الفعلي للعملية التعليمية وطبيعة مادة الجغرافيا تفرض على المؤلفين أنشطة بصرية عديدة، وقد تضمنت معظم الأنشطة مهارات التفكير البصري مقارنة بالكتابين الآخرين، بالإضافة إلى اهتمام المؤلفين بكتاب الصف الثالث المتوسط وأنشطته العملية وربطه بالواقع لأن مادته تتضمن الحديث عن جغرافية العراق، وأسئلة التفكير البصري تربط الطالب بواقعه وهو ما ركز عليه المؤلفون في هذا الكتاب.

وفي كتاب الصف الأول المتوسط بلغت نسبة مهارات التفكير البصري (38%) وجاء في المرتبة الثانية، وكتاب الصف الثاني المتوسط في المرتبة الثالثة بنسبة (26%) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى تركيز المؤلفين في هذه الكتب على العمليات العقلية المعرفية والتركيز على الحفظ ويظهر ذلك جليا من خلال التركيز على أسئلة الحفظ والتذكر، وزيادة عدد الأسئلة مقابل الأنشطة، الأسئلة التي غالبا ما تقيس مستويات بلوم المعرفية ولا نجد مهارات التفكير إلا القليل، بالإضافة إلى النمط التقليدي الذي ما زال سائدا في العراق بالنسبة لنمط الامتحانات واعتمادها في النجاح والرسوب مما يجعل اهتمام المؤلفين يتجه نحو الأسئلة التي تحقق هذا الهدف من خلال محاولة استرجاع المعلومات بعد كل وحدة عن طريق أسئلة التذكر.

أما مجيء مهارة القراءة والتمييز البصري أولاً في كتاب الصف الأول والثاني المتوسط فيعزوه الباحث إلى أن هذه المهارات تتضمن مهارات عقلية بسيطة وهي تتوافق مع المستويات العقلية لدى الطلبة في هذه المرحلة، ف جاء تركيز المؤلفين عليها أكثر من المهارات الأخرى التي تحتاج إلى عمليات عقلية دقيقة كمهارة التحليل والإدراك، وهذا أيضاً ما يؤكد مجيء مهارة التحليل البصري في المرتبة الأولى في كتاب الصف الثالث المتوسط حيث يكون الطالب قد امتلاك خبرات أكثر وأصبحت لديه قدرات أعلى في التعمق بمهارات التفكير البصري، ويعزز ذلك مجيء المهارات الأكثر تعقيداً منخفضة في كتاب الصف الأول والثاني المتوسط، وارتفاع نسبة المهارات البسيطة في هذه الكتب.

مناقشة نتائج السؤال الثاني وهو:

ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الصف الأول المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواه؟
أظهرت نتائج هذا السؤال حصول الفقرات (تحديد أبعاد الشكل المعروض وطبيعته، تجميع الأجزاء ككل واحد، إبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية تفسير كل جزئية في الشكل، القدرة على وصف الشكل وخصائصه، القدرة على توقع الأماكن على الشكل) على المرتبة الأولى في المهارات الرئيسية الثلاث القراءة ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطالب في الصف الأول المتوسط مطالب بإتقان رسم الأشكال الجغرافية فهي مدخل لتعلم مادة الجغرافيا ولذلك ركز عليها المؤلفون في الكتاب، بالإضافة إلى الاهتمام بالمشاهدات الطبيعية لربط الطالب في هذه المرحلة بواقعه وربط مادة الجغرافية بكل ما يحيط به ليحس بأهميتها، أما حصول فقرات (القدرة على التمثيل المكاني، تحليل الصورة الرئيسية لصور فرعية، فهم التفاصيل الدقيقة والجزئية، استنتاج معاني جديدة من خلال الشكل المعروض) على المرتبة الأخيرة دون أي تكرار فيعزوه الباحث إلى ما ذكر من اهتمام المؤلفين بتأسيس الطالب في هذه الصف وتمكينه من أساسيات مادة الجغرافيا ولا بد له أن يتقن المفاهيم والمصطلحات ويمتلك الخبرات ليصبح لديه القدرة على التمثيل المكاني، ويمتلك القدرة على التحليل والدخول في جزئيات الصورة وتفصيلها الدقيقة والاستنتاج، أو استخراج مفاهيم جديدة من الصورة وهي عمليات عقلية مركبة أحياناً، لذلك فطالب الصف الأول المتوسط لا يمتلك القدرة عليها وبالتالي تجنب المؤلفون هذه المهارات في كتاب الصف الأول المتوسط.

مناقشة نتائج السؤال الثالث وهو:

ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثاني المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواه؟

أظهرت نتائج هذا السؤال حصول الفقرات (تمييز الظواهر الجغرافية في الشكل، تحويل المفاهيم المقدمة إلى أشكال، وضع التسميات المحددة على الشكل، إبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية، القدرة على توقع الأماكن على الشكل) على المراتب الأولى ضمن مجالاتها ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن هذه الفقرات المذكورة هي التطور الطبيعي لقدرات الطالب من الصف الأول إلى الصف الثاني بعد أن يكون تعرف على المفاهيم والمصطلحات يبدأ الطالب بالتفريق والتمييز وإعطاء صور للمفاهيم التي تعلمها وإبداء الرأي فيما يشاهده بعد القيام بعمليات التفكير البصري البسيطة وليس المعقدة، ولعل اهتمام المؤلفين بخبرات الطالب في هذه الصف جعل اهتمامهم ينصب على المعرفة والجانب النظري في مادة الجغرافيا، فطالب الصف الثاني المتوسط تجاوز مرحلة الابتدائية وبدأ طور جديد من حياته لذا اهتم المؤلفون ببناء المعرفة واكتسابها والتركيز على الحفظ عنده، وهو ما يفسر أيضا قلة توافر باقي مهارات التفكير البصري في الكتاب حيث لم ترد معظم الفقرات في كتاب الصف الثاني المتوسط، وكأن المطلوب في هذه المرحلة هي زيادة المخزون الثقافي عند طالب الصف الثامن لينتقل بعدها إلى عمليات التفكير البصري في الصف الثالث المتوسط.

مناقشة نتائج السؤال الرابع وهو:

ما نسبة توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا للصف الثالث المتوسط في العراق من خلال تحليل محتواه؟

أظهرت نتائج السؤال حصول الفقرات (وضع التسميات المحددة على الشكل، فهم التفاصيل الدقيقة والجزئية، إبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية، القدرة على توقع الأماكن على الشكل) على المراتب الأولى ضمن مجالاتها الرئيسية ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اهتمام المؤلفين بتنمية مهارات التفكير البصري لدى الطالب في هذه المرحلة فأصبح الاهتمام بالعمليات العقلية المركبة أو المعقدة كفهم التفاصيل الدقيقة، أما المهارات الأخرى فهي مهارات بسيطة وقد أكد عليها المؤلفون في كتب المرحلتين الأولى والثانية، ووجود هذه المهارات في المراحل الثلاث يعزوه الباحث إلى خطة المناهج الموضوعية من قبل المختصين حيث تسير على نسق واحد في الاهتمام بمهارات معينة ويضاف إليها مهارات أخرى مع ازدياد خبرات الطالب وهو ما يؤكد وجود باقي الفقرات بتكرارات مختلفة في هذه المرحلة باستثناء بعض الفقرات التي لم يجد لها

الباحث أي تكرار وهي فقرات (استنتاج معاني جديدة من خلال الشكل المعروض، إدراك العلاقات بين الشكل والأشكال الأخرى، القدرة على التمثيل المكاني، تميز الشكل المعروض عن الأشكال الأخرى) ويعزو الباحث ذلك إلى وجود نقص في الأنشطة أو الأسئلة التي تركز على المقارنة والموازنة بين الأشكال، ويعدده الباحث ثغرة في الكتاب يجب تجاوزها، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بمهارة الاستنتاج ولعل المؤلفين يجدون أن هذه المهارة تحتاج إلى مهارة عالية في مادة الجغرافية نتيجة للنظرة السائدة على أن مادة الجغرافيا هي مادة للحفظ والتلقين والرسم الجغرافي فقط .

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحث في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها بما يلي:

- الاهتمام بدرجة مناسبة بمهارات التفكير البصري المتنوعة في كتاب الصف الثاني المتوسط في العراق.
- إغناء كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق بمهارة التمثيل المكاني .
- الاهتمام بمهارات التحليل البصري في كتاب الصف الأول المتوسط، ومهارات الإدراك البصري في كتاب الصف الثالث المتوسط في العراق.
- إجراء دراسات أخرى لكتب الجغرافيا في العراق تتناول تحليل المحتوى ضمن معايير التفكير البصري.

المراجع

إبراهيم، عبد الله (2006). فاعلية استخدام شبكات التفكير البصري في العلوم لتنمية مستويات جانبيه المعرفية ومهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة المتوسطة. المؤتمر العلمي العاشر تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، الجمعية المصرية للتربية، المنعقد من 1-3 / ٨/ ٢٠٠٦).

أبو دية، عدنان (2011). أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

أحمد، نعيمة وعبد الكريم، سحر (2001). أثر المنطق الرياضي والتدريس بالمدخل البصري المكاني في أنماط التعلم والتفكير وتنمية القدرة المكانية وتحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم. المؤتمر العلمي الخامس، التربية العلمية للمواطنة، المجلد (2)، 29 تموز - 1 آب.

جروان، فتحي. (٢٠١١). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

حسونة، هيفاء (2009). تقويم مقرر الجغرافيا للصف الحادي عشر في ضوء معايير الجمعية الجغرافية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
الحلاق، علي (2010). اللغة والتفكير الناقد. عمان: دار المسيرة للنشر.

خريشة، علي (2001). مستوى مساهمة معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلابهم، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 10(19)، 13-45.

الحوالة، ناصر وعيد، يحيى (2006). تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها. عمان: دار وائل للنشر.

خير، صفوح (٢٠٠٠). الجغرافيا موضوعها ومناهجها وأهدافها. دمشق: دار الفكر للنشر.

زيد، خالد (2000). مدى تركيز أسئلة كتاب الجغرافيا للصف الثالث الثانوي وأسئلة امتحان الشهادة الثانوية العامة للمادة نفسها في اليمن على تنمية مهارات التفكير عند الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

سعادة، جودت (2003). تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية. عمان: دار الشروق.

السامرائي، هاشم (2000). طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير. عمان: دار الأمل للنشر.
سويدان، خالد (٢٠٠٦). دراسة تحليلية تقييمية لمضمون مناهج الجغرافية في المرحلة الثانوية في سورية وتصميم منهاج مقترح وفق مدخل النظم للصف الثاني الثانوي الأدبي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

الشوبكي، فداء (2010). أثر توظيف المدخل المنظومي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري بالفيزياء لدى طالبات الصف الحادي عشر. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

شويهي، حاسر (٢٠١٤). تقويم محتوى مناهج الرياضيات للمرحلة المتوسطة في ضوء مهارات التفكير البصري. المجلة العربية للعلوم والأبحاث، ٢(٥)، ١٨٠-١٩١.

صالح، صالح (2013). تقويم محتوى كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية على ضوء مهارات التفكير البصري ومدى اكتساب التلاميذ لها. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 31(3)، 11-54.

طافش، محمود (2004). تعليم التفكير مفهومه أساليبه مهاراته. عمان: دار جهينة للنشر.

طعيمة، رشدي (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر.

الطيب، إحسان ومحمد عبد الرحيم (2007). تنمية مهارات التفكير. الرياض: مكتبة الرشد للنشر.

عبابنة، ضرار (2006). المعايير الحديثة المعاصرة لعلم الجغرافيا. عمان: دار الكتاب العالمي للنشر.

عبد الحميد، محمد (2010). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب للنشر.

عبد الرحمن، أحمد (2008). اثر استخدام الخرائط الذهنية لتنمية قدرات التصور المكاني والتحصييل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، 4(4)، 12-47.

عبد الله، حسام (٢٠٠٤). طرق تدريس الجغرافيا. عمان: دار أسامة للنشر.

عبد المولى، أسامة (2010). فاعلية برنامج قائم على البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية المفاهيم الجغرافية والتفكير البصري والمهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سوهاج، مصر.

عبد الهادي، جمال (٢٠٠٣). تقويم كراسة التدريبات والأنشطة لمناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء أساليب الاتصال البصرية وعمليات العلم الأساسية. مجلة التربية العلمية بمصر، ٦(٢)، ١-٣٧.

عبيد، وليم وعفانة، عزو (2003). التفكير والمنهاج المدرسي. بيروت: مكتبة الفلاح للنشر.

عتوم، كامل (2004). مدى تركيز كتب اللغة العربية ومعلميها للمرحلة الثانوية في الأردن على مهارات التفكير الناقد والإبداعي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

العفون، نادية والصاحب، منتهى (2012). التفكير وأنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه. عمان: دار صفاء للنشر.

علوان، عامر (٢٠١١). تربية الدماغ البشري وتعليم التفكير. عمان: دار صفاء للنشر.

عمار، محمد والقباني، نجوان (2011). التفكير البصري في ضوء تكنولوجيا التعليم. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

غانم، محمود (٢٠٠٩). مقدمة في تدريس التفكير. عمان: دار الثقافة للنشر.

الغيثي، مريم (٢٠٠٠). دراسة تحليلية تقويمية لكتاب الجغرافية البشرية لطلبة الصف الثاني الثانوي الأدبي بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

فياض، ساهر (2015). أثر توظيف استراتيجيتي المحطات العلمية والخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم الفيزيائية ومهارات التفكير البصري في مادة العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الكلوت، أحمد (2001). العمليات العقلية في التفكير البصري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. مجلة مركز البحوث التربوية، السنة (13)، العدد (26)، 135-164.

الكلوت، أمال (2012). فاعلية توظيف استراتيجية البيت الدائري في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري بالجغرافيا لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

مجيد، سوسن (2008). تنمية مهارات التفكير الإبداعي الناقد. عمان: دار صفاء للنشر.

محمود، صلاح الدين (2005). تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات أهدافه محتواه أساليبه تقويمه. القاهرة: المكتبة العالمية للنشر.

مشتهى، أحمد (2010). فاعلية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية مهارات التفكير البصري في التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

مسعود، رضا وأحمد، والي (2014). فاعلية برنامج قائم على خرائط التفكير في تنمية بعض مهارات التفكير البصري من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، 2(4)، 27-60.

مصطفى، نمر (2011). استراتيجيات تعليم التفكير. عمان: دار البداية للنشر.

مهدي، حسن (2006). فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في تكنولوجيا المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الموسى، جعفر (1998). مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية بعض مهارات التفكير من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الهاشمي، عبد الرحمن وعطية محسن (2009). تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية. عمان : دار المسيرة .

الهاشمي، عبد الرحمن و عطية، محسن (2011). تحليل مضمون المناهج الدراسية. عمان: دار صفاء للنشر.

Ketteringham, K. (2007) Do we need studies in the classroom.
Journal of ear lychildren, 3(2), pp:20-40

Lee ,J. (2005) .**effect of GIS learning on spatial ability**, Unpublished doctoral of philosophy, Texas A&M University.

Lee, J. & Bednarz, R. (2009) Effect of GIS Learning on Spatial Thinking, **Journal of Geography in Higher Education**, 33(2), 183-189

الملاحق

الملحق (1)

قائمة بأسماء المحكمين

مكان العمل	التخصص	اسم المحكم	
جامعة آل البيت	مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	أ.د أديب حمادنه	١
جامعة الأنبار	مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها	أ.د أكرم الألووسي	٢
جامعة آل البيت	مناهج وتكنولوجيا التعليم	أ.د خالد القضاة	٣
جامعة الأنبار	مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها	أ.د سعاد حمدي	٤
جامعة الأنبار	مناهج الرياضيات وأساليب تدريسها	أ.د عبد الواحد الكبيسي	٥
جامعة آل البيت	مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها	أ.د ماهر الزيادات	٦
جامعة اليرموك	مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها	أ.د هادي طوالبه	٧
الجامعة الهاشمية	مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	د. سعاد الوائلي	٨
جامعة آل البيت	مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	د. قاسم البري	٩
جامعة آل البيت	مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها	د. هيفاء الدلابيح	١٠

الملحق (2)

الأداة في صورتها النهائية

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	أولاً. مهارة القراءة والتمييز البصري
			١ تحديد أبعاد الشكل المعروض وطبيعته
			٢ تمييز الشكل المعروض عن الأشكال الأخرى
			٣ تحويل المفاهيم المقدمة إلى أشكال
			٤ القدرة على التمثيل المكاني
			٥ وضع التسميات المحددة على الشكل
ثانياً. مهارة التحليل البصري			
			٦ تحليل الصورة الرئيسة لصور فرعية
			٧ تجميع الأجزاء ككل واحد
			٨ إدراك العلاقات بين الشكل والأشكال الأخرى
			٩ فهم التفاصيل الدقيقة والجزئية
			١٠ إبداء الرأي في المشاهدات والظواهر الطبيعية
ثالثاً. مهارة الإدراك البصري			
			١١ توضيح (الفروقات) في العلاقات بين الأشكال
			١٢ تفسير كل جزئية في الشكل
			١٣ استنتاج معاني جديدة من خلال الشكل المعروض
			١٤ القدرة على وصف الشكل وأهميته
			١٥ القدرة على توقع الأماكن على الشكل

الملحق (3)

فهرس بمحتويات كتب المرحلة المتوسطة

الصفحة	الموضوع
	الفصل الاول
١٣ - ٤	الخرائط - الصور الجوية والفضائية
	الفصل الثاني
٢١ - ١٤	المجموعة الشمسية والارض
	الفصل الثالث
٣١ - ٢٢	أغلفة الارض
	الفصل الرابع
٤٨ - ٣٢	الطقس والمناخ
	الفصل الخامس
٥٧ - ٤٩	النبات الطبيعي
	الفصل السادس
٦٥ - ٥٨	السكان
	الفصل السابع
٨٦ - ١٦	جغرافية العالم القديم (آسيا وأفريقيا وأوربا)

الكتاب الأول

الفصل الأول

الوطن العربي

مساحته - شكله - حدوده - موقعه

٤

الفصل الثاني

الخصائص الطبيعية

التضاريس - المناخ والنبات الطبيعي - الموارد المائية

١٣

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية

الزراعة - الثروة الحيوانية - المعادن - الصناعة - التجارة - طرق النقل

٥٦

الفصل الرابع

السكان

١٠٣

الكتاب الثاني

تأثيرات العالم الجديد

١١٥

يكما

رات

من

المحتويات

الباب الاول

٥ - ٥١

الفصل الاول
الظروف الطبيعية

٥٢ - ١٠٢

الفصل الثاني
الحياة الاقتصادية

١٠٣ - ١٢١

الفصل الثالث
السكان

الباب الثاني

١٢٢ - ١٤٠

الدول المجاورة للعراق
تركيا - ايران

Content Analysis of Intermediate Stage Geography Textbooks in Iraq of Visual Thinking Skills

By: Talal .H, AL Dolimi

Supervised by: D. Mamdoh. H, AL Sroar

Abstract

This study aimed to identifying the rate of the availability of visual thinking skills in geography textbooks of the Intermediate Stage in Iraq. The descriptive approach was used by content analysis method .The research instrument was designed .It consisted of visual thinking skills distributed to three domains which are: reading skill and visual discrimination, visual analysis skill, and visual perceptual skill. The study sample consisted of questions and activities of geography textbooks of the first, second and the middle third. After extracting frequencies and percentages of the skills, the results revealed that geography textbooks of the middle stage included visual thinking skills with percentage(40%),the textbook of the third class got the first rank by including visual thinking skills with percentage(49%),then the textbook of the middle first class with percentage(38%),and finally the textbook of the second class with the percentage(26%).In light of the results the researcher recommended a set of suggestions ,the most important one is to take care of visual thinking skills in the middle second class textbook in Iraq.

Key Words: Visual Thinking, Intermediate Stage, Geography Textbooks